فكرية | سياسية | فقهية | دعوية

العددان 8 و 9

لشهري شعبان ورمضان
لعام 1434 هجرية

في هذا العدد

الفتوحات الإسلامية في رمضان
التشبيح الإعلامي في ظل الثورات العربية
مسك الختام: وعاد الزائرُ الكريمُ .... شهرُ الله الكريم
شبهات وردود: (الوسطية والاعتدال) في ميزان الشرع

www.mnhajalnbooa.com www.facebook.com/mnhajalnbooa

9+8

العددان الثامن والتاسع

شعبان ورمضان ١٤٣٤ هجرية

مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري

الفهرس

شهر رمضان المبارك شهر الفتوحات ٤

الفقه الأكبر: المبدأ أساس النهضة ٧

شبهات وردود: (الوسطية والاعتدال) في ميزان الشرع ٩

مفاهيم ينبغي أن تصحح: الحضارة الإسلامية ١٢

مفاهيم سياسية: التشبيح الإعلامي في ظل الثورات العربية..... ١٦

حدث وتحليل: مواقف مرسي من سورية للاستهلاك المحلي ١٩

أخبار المسلمين في العالم ٢١

ذروة سنام الإسلام: الفتوحات الإسلامية في شهر رمضان..... ٢٥

من فقه الثورة: هل أصابكِ الوهن يا أمة الإسلام؟؟!! ٢٨

جواب سؤال: حول وحدة المطالع في الصيام ٣٠

فقه العبادات: فقه الصوم ٣٣

أفيقي أخية: المرأة المسلمة في رمضان ٣٥

الأخلاق في الإسلام: كبر مذموم وتواضعٌ محمود ٣٧

في رياض الجنة ٤٠

في ظلال القرآن ٤١

بيان من المكتب السياسي للواء أم القرى التابع لألوية الحبيب المصطفى..... ٤٣

مسك الختام : وعاد الزائر الكريم...شهر الله الكريم!!..... ٤٥

شهر رمضان المبارك شهر الفتوحات

إدارة المجلة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، الحمد لله حمد الذاكرين الشاكرين الصابرين.

لقد بدأ يظلنا شهر كريم، شهر تصفد فيه الشياطين، وتفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، وتضاعف في الحسنات.

فهنيئاً لكم يا أبناء خير أمة أخرجت للناس بشهر رمضان المبارك، وتقبل الله منا ومنكم الصلاة والصيام والقيام، وتقبل الله طاعتكم، ونسأل الله ﷻ أن يكون هذا الشهر الفضيل، شهر خير وبركة وعز وانتصار للأمة الإسلامية.

أيها الإخوة في العقيدة يا حماة الدين، ويا حراس العقيدة، يا جمع الخير، ويا رهط الأبرار، ويا أحفاد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

يا أحفاد خالد وسعد وأبي عبيدة وبلال وصلاح الدين وقطز وعبد الحميد.

يأتي علينا رمضان، ونحن نفقد عزيزاً غائباً عنا، أمير المؤمنين خليفة المسلمين، الإمام الجنة الذي يقاتل من ورائه ويتقى به.

يأتي علينا رمضان، ونحن نعيش في ظل أحكام الكفر، بغياب سلطان الإسلام ودولته، دولة الخلافة، دولة العز والجاه والسلطان.

يأتي علينا رمضان ودول الغرب الكافر قد اجتمعت علينا وأعوانهم الخونة.

يأتي علينا رمضان والمسلمون في حال لا يحسدون عليها من قتل وتشريد وملاحقات.

يأتي علينا رمضان والأمة على أبواب انتخاب الخليفة الذي وعدنا الله ورسوله ﷺ به .

عباد الله ترى هل يمر هذا الشهر المبارك كغيره من الشهور، ولا ميزة له ولا جديد فيه سوى أصناف وألوان جديدة من الذل والعذاب والقتل والقهر يذيقه الكفار لهذه الأمة، التي وصفها ربنا من فوق سبع أرقعة بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ ...﴾ (آل عمران).

ألا تحبون أن تعيدوا أمجاد أجدادكم العظام في رمضان؟ الذين سطروا أعظم وأروع الانتصارات في شهر رمضان المبارك.

فيوم بدر، يوم الفرقان، كان في رمضان أول نصر سجله المسلمون على الكفار في تاريخهم في ظل دولتهم الإسلامية، تحت قيادة نبيهم ورئيسهم رسول الله ﷺ ، وكان ذلك في السابع عشر من رمضان المبارك.

وفتح مكة العظيم كان في شهر رمضان المبارك في السنة الثامنة للهجرة، ودخل رسول الله ﷺ مكة وحطم الأصنام، حطم اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، وهو يقول: ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾.

وفتح الأندلس (الجزيرة الخضراء) في أوروبا، كذلك كان في رمضان المبارك سنة ٨٨ للهجرة.

معركة حطين، والتي قادها الناصر صلاح الدين كانت في رمضان المبارك سنة ٥٨٣ للهجرة.

معركة عين جالوت العظيمة، وقعت كذلك في رمضان المبارك سنة ٦٥٦ للهجرة، ولا ننسى فتح الفتوح على يد السلطان العثماني محمد الفاتح رحمه الله وجنوده الميامين، الغر المحجلين، حيث كان

على أيديهم أكبر نصر أحرزه المسلمون على الإمبراطورية الرومانية في عام ٨٢٦ للهجرة، الموافق ١٤٥٣ ميلادية، إنه فتح القسطنطينية، سعدوا وفازوا ببشرى نبيهم ﷺ : «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» القسطنطينية سماها الفاتح رضي الله عنه إسلام بول، أي مدينة الإسلام، وهي إستانبول حالياً عاصمة تركيا العلمانية.

أيها الأخوة الصائمون: لقد انتهز السلف الصالح هذا الشهر الفضيل، وعرفوا أن دعوة الصائم فيه لا ترد، فكيف إذا كان هذا الصائم مشتركاً في معركة يخوض غمارها مجاهداً في سبيل الله، ولإعلاء كلمة الله، صابراً محتسباً، قال ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

أيها الإخوة المؤمنون الصائمون: ختاماً نحن في شهر رمضان المبارك ودعوة الصائم لا ترد ونحن والحمد لله صائمون سأدعو، فأمنوا على دعائي يرحمكم الله ...

ربنا ذو الجلال والإكرام... وذا الطول والإنعام.. اللهم أيد العاملين لإعزاز دينك بأقوياء المؤمنين وأتقياء المؤمنين وأنقياء المؤمنين، ليمكنوهم من إقامة شرعك في الأرض، اللهم كما أيدت حبيبك ورسولك محمداً ﷺ بأنصار لدين الإسلام ودعوته، نسألك أن تؤيد العاملين لدينك ودعوتك برجال أنصار مثلهم يا رب العالمين ، ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين.

اللهم اجعل هذا الشهر الفضيل شهر رمضان شهر عز وانتصار وسؤدد للإسلام والمسلمين كما كان شهر فتوحات ونصر لسلفنا المسلمين الغر الميامين.

اللهم آمين آمين آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد رسول الله النبي الأمي الأمين.

الفقه الأكبر

المبدأ أساس النهضة

أبو علي

لقد جاء الإسلام ليطهر العباد مما تسببت فيه- وتسببه- الروابط الزائفة والضالة عادةً في حياة الناس، وما تسببه في علاقاتهم وفي تركيبتهم الاجتماعية، وكذلك في علاقاتهم بالأمم التي حولهم، وما ينبني على هذه الروابط من أنظمة فاسدة وأعمال إجرامية وفساد أخلاقي وبغضاء وشحناء وتنافس على الأموال والأولاد والسلطان.

فبعد أن تبين لنا فساد الروابط التي ذكرناها في الأعداد السابقة من ناحية عقلية وواقعية، لا بد أن يكون هناك رابطة تصلح للربط بين الناس وتقودهم للنهضة، وهذه الرابطة يجب أن تكون قائمة على عقيدة عقلية وليس على ردود فعل غريزية، ويجب أن تقدم حلولاً لمشاكل الإنسان ومعالجات لشؤونه بوصفه إنساناً وبغض النظر عن الزمان والمكان، ألا وهي الرابطة المبدئية.

فالمبدأ بالتعريف: هو العقيدة العقلية التي ينبثق عنها نظام ينظم حياة الناس ويعالج مشاكلهم وفق هذه العقيدة.

وفي العالم الآن لا يوجد إلا ثلاثة مبادئ: الاشتراكية ومنها الشيوعية، والرأسمالية الديمقراطية، والإسلام، والمبدآن الأولان يطبقهما دولة أو مجموعة دول، أما المبدأ الثالث- وهو الإسلام- فلا تطبقه أية دولة، وإنما يحمله أفراد في شعوب، لكنه موجود عالمياً.

فالله ﷻ أنزل الإسلام على الناس بعقيدة تقوم على الإيمان بالله ﷻ وجعل كل من يدخل في هذه العقيدة أخوةً لهم جميعهم ما لهم وعليهم ما عليهم، قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ فكانت وحدة الفكر هي بحق التي توحد الناس وتربطهم ببعضهم وتجمعه على الخير.

هذه هي الرابطة المستندة إلى الإيمان بالله ورسوله، وهي الرابطة الصحيحة التي لا تنفك عراها، ولا تنقطع أواصرها، ولا تتهاوى عند اختلاف المصالح، ولا تتغير أو تتعدل بتغير الأيام والسنين أو الأماكن أو تميز أسود من أبيض أو أحمر، وهي التي تمحو العصبية القومية والوطنية، قال ﷻ : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

هذه هي الرابطة المبدئية رابطة العقيدة الإسلامية التي طالما حاربَنا عليها أعداؤنا الأمريكان والأوربيون وغيرهم، هي الرابطة التي يحاربُنَا عليها حكام العرب اليوم الذين هم أذناب للغرب يأتمرون بإمرته، فهم يخافون على مناصبهم وكراسيهم التي لو عاد المسلمون لدينهم وتمسكوا بعقيدتهم لمَا بقيت هذه الكراسي.

نعم هذه الرابطة الإيمانية التي جُيِّشَتْ لها الجيوش لمحاربتها، فتم تقسيم بلاد المسلمين إلى دويلات عديدة وجنسيات مختلفة ولغات متعدد ولدعوات وولاءات وطنية وقومية نتنة، فبات المسلمون- والعياذ بالله- يحملون عقيدة مسلوخة من نظامها، فيؤمنون بالله ولكنهم يتعاملون إكراهاً بنظام الشيطان فيما بينهم، وبالتالي فقدوا هذه الرابطة المبدئية، وفقدوا معها وحدتهم، وفقدوا قوتهم وعزتهم وكرامتهم، وفقدوا بأسهم على عدوهم، وصار بأسهم بينهم شديد، خلافاً للنهج الذي سار عليه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه الذين حكموا العالم بتمسكهم بهذه الرابطة الإيمانية. قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾.

شبهات وردود

(الوسطية والاعتدال) في ميزان الشرع

أبو عبد الله

إن ما تروِّجه لنا بعض وسائل الإعلام وأقوال بعض الساسة المحسوبين على التيارات الإسلامية يلقى تجاوباً وتقبلاً لدى المسلمين، يظنُّهم السامع أنهم حملةٌ لمشروع الإسلام، ولكنهم في الحقيقة يقومون باستحداث أنظمة الغرب الديمقراطية بوجه إسلامي جديد، مُزَيَّن ببعض الشعارات الرنانة التي تجعل العاطفة تطغى على العقل، مثل: " الإسلام دين رحمة وتوسط واعتدال وتسامح، وينبذ الإرهاب والتطرف والتشدد " وغيرها من الشعارات الأخرى.....

فما هي الوسطية وهل هي من الإسلام في شيء؟ أم هي أمرُ دخيل مُحدَثٌ أدخله الغرب بغزوه الفكري على المسلمين؟؟؟

إنَّ مُصطلحَ الوسطيةِ لمْ يَظهرْ عِندَ المسلمين إلا في العصر الحديث، وهو مُصطَلَحٌ دَخيلٌ، مَصدرُه الغَربُ والمَبدأُ الرَّأسمالي، ذلك المبدأُ الذي بُنِيَتْ عَقيدَتُه على الحلِّ الوسطِ، الحلِّ الذي نَشَأَ نتيجةَ الصِّراعِ الدَّمويِّ بينَ الكنيسةِ والملوكِ التابعينَ لها مِن جهةٍ، وبَينَ المُفَكِّرينَ والفلاسفةِ الغربيين مِن جِهةٍ أُخرى. الفريق الأول كانَ يرى أنَّ الدِّينَ النَّصرانيَّ دينٌ صالِحٌ لِمُعالجَةِ جَميعِ شُؤونِ الحَياةِ، والفريقُ الثَّاني يَرى أنَّ هذا الدينَ غيرُ صالحٍ لذلك، فهو سَبَبُ الذُّلِّ والتَّأَخُّرِ، وأنَّ العقلَ هو القادِرُ على وَضعِ نِظامٍ صالحٍ لتنظيمِ شؤونِ الحياةِ. وبعدَ صراعٍ مريرٍ بينَ الفريقَينِ، اتَّفقوا على حلٍّ وسطٍ، وهو الاعترافُ بالدِّينِ كعلاقةٍ بينَ الإنسانِ والخالِقِ، على أنْ لا يكونَ لهذا الدِّينِ دَخْلٌ في الحياة، وتَرْكُ تنظيم شؤون الحياة للبشر. ثم اتَّخذُوا فِكرةَ فصلِ الدِّين عن الحَياةِ عقيدةً لمبدئِهم، التي انبَثَقَ عنها النِّظامُ الرَّأسمالي، الذي نَهضوا على أساسِهِ، ثُمَّ حَمَلُوه إلى غَيرِهم مِنَ النَّاسِ بطريقةِ الاستعمارِ. وأصبحَ أثرُ هذا الحلِّ الوسطِ الذي بَنَوا عليهِ عَقيدتِهم بَارزاً، في كلِّ تشريعٍ أو سلوكٍ عندَ أصحابِ المبدأِ الرَّأسماليِّ، ولاسيَّما في القَضايا السِّياسيَّةِ. ففي قضية فلسطين- مثلاً- التي يُطالِبُ بِها المُسلمونَ على أنَّها كلَّها بلادَهم، في الوقتِ نفسِه يدَّعي اليهودُ أنَّها أرضُ الميعادِ التي وَعَدَهم اللهُ بِها، فهي جميعُها لَهُم. فتَطرحُ الدُّولُ الغربيَّةُ الرَّأسماليَّةُ سنة ١٩٤٧م حلاًّ، وهو مشروعُ التقسيمِ الذي يَدعو إلى إقامَةِ كَيانَينِ في فلسطين، أحدهما للعرب، وآخر لليهود. وفي ثورة

الشام التي قام فيها المسلمون لإسقاط نظام الطاغية وإقامة دولة الإسلام بينما يقاتلهم الطاغية لتستمر دولته العلمانية، وهنا يدعو الغرب إلى حلٍّ سياسي يرضي طرفي النزاع وهو في ظاهره الحل الأمثل ولكن في باطنه يخفي الحقد الدفين لمحق الإسلام كمشروع سياسي يقود الأمة. وجَرَّاء ذَلك أصبَحَتْ السِّياسَةُ لَدى الغرب تَعتَمِدُ على الكَذِبِ والمُراوغَةِ، لا للحصول على الحقِّ كلِّه، بل للحصولِ على شيء سواءً أكان أَكثر أو أقلَّ مِن هذا الحقِّ، لا ليصلَ كلٌّ إلى حقّه، بل ليصلوا إلى حلٍ وسطٍ يُرضِي الطَّرفَينِ، لا لأنَّه صوابٌ، بل لظروفِ كلِّ فريقٍ مِن حيثُ القوةُ والضعفُ، فالقويُّ يأخُذُ كلَّ ما يَرْغَبُ فيه إنِ استطاعَ، والضعيفُ يتنازَلُ عما لا يَستطيعُ الحصولَ عليه.

وبَدَلَ أن يَنْقُدَ بعضُ المسلمينَ فِكْرَةَ الوَسَطِيَّةِ أوِ الحَلِّ الوَسَطِ، فيُبَيِّنُوا خَطَأَها وزَيْفَها، أَخذوا بها، وصاروا يَدَّعون أنَّها موجودةٌ في الإسلامِ، بلْ هُو قَائِمٌ عَليها، فالإسلامُ بَينَ الرُّوحيةِ والمادِّيَّةِ، وبينَ الفَرديةِ والجَماعيةِ، وبينَ الواقعيةِ والمِثاليَّةِ، وبينَ الثَّباتِ والتَّغَيُّرِ، فَلا غُلُوَّ ولا تَقصيرَ، ولا إفراطَ فيه ولا تفريط... وبعد أن قاسُوا أحكامَ الإسلامِ على واقعِ الأشياءِ قِياساً عَقليّاً، بحثُوا في بعضِ النُّصوصِ الشَّرعيَّةِ، فَلَوَوْا أعناقَها، وأَخضعُوها لِفَهمِهمُ الجَديدِ كي تُلائمَ ما ذهبوا إليه. فقالوا في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴾ قالوا: إنَّ وَسَطِيَّةَ الأُمَّةِ إنَّما هي مُستَمَدَّةٌ مِن وَسطِيَّةِ مَنهجِها ونِظامِها، فليسَ فيها غُلُوَّ اليهودِ، ولا تساهلَ النَّصارى. وقالوا: إن كلمة (وسط) تعني العدل، وإنَّ العَدْلَ- على حدِّ زَعمِهم- تَوَسُّطٌ بَينَ الطَّرَفَينِ المُتَنَازِعَينِ، فَجَعَلُوا العَدْلَ بِمعنى الصُّلْحِ، لِيَخْدِمُوا فِكرةَ الوَسَطِيَّةِ. والمعنى الصَّحيحُ للآيةِ هو أنَّ الأُمَّةَ الإسلاميَّةَ أُمَّةُ عَدْلٍ، والعَدالةُ مِن شُروطِ الشَّاهِدِ فِي الإسلامِ. وهذهِ الأُمَّةُ ستكونُ شاهدَ عدلٍ على الأمم الأخرى، على أنَّها بلَّغَتْهُم الإسلامَ. والآية وإنْ جَاءَتْ بِصِيغَةِ الإخبارِ، فهي طَلَبٌ مِنَ اللهِ للأُمَّةِ الإسلاميَّةِ أنْ تُبَلِّغَ الإسلامَ لِغيرِها مِن الأُمَمِ، وإنْ لم تفعلْ أَثِمَتْ، فهي حُجَّةٌ على الأُمَمِ الأُخرى، كما أنّ الرسول ﷺ حُجَّةٌ عَليها لِيكونَ الرسولُ شهيداً عليكم في تبليغِه الإسلامَ لَكم، وطَلَبه مِنكم أن تُبَلِّغُوا غَيرَكُم، قال ﷺ : « ألا فليبلّغ الشاهدُ الغائبَ ».

واستدلوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ فجَعَلُوا لِلإنفاقِ طَرَفَينِ: الإسرافَ والتقتيرَ، وجَعَلُوا لَه وَسَطاً وهُو القَوَامُ. وهذا- في رَأيهم- دليلٌ على

الوَسطيةِ في الإنفاقِ، ومَا دَرَوا أنَّ مَعنى الآيةِ أنَّ هُناكَ ثلاثةُ أنواعْ من الإنفاقِ: الإسرافُ، والتقتيرُ، والقَوامُ. فالإسرافُ هو الإنفَاقُ في الحَرَامِ، قَلَّ ذَلك أَو كَثُرَ، فإِنْ أَنْفَقَ شَخْصٌ دِرْهماً في شِراءِ الخَمْرِ أو في لَعِبِ القِمارِ أَو في الرِّشْوةِ فَهو إِسْرَافٌ، والإِسْرَافُ حَرامٌ، وأمَّا التَّقْتِيرُ فهوَ الاِمْتِنَاعُ عَنِ الإنفاقِ في الوَاجِبِ، فَلو اِمتَنَعَ شَخْصٌ عَن دَفْعِ دِرهمٍ مُستَحَقٍّ عليهِ مِن زَكَاةِ مالِه، أو اِمتَنَعَ عنِ الإنفاق على مَن تَجِبُ نَفَقَتُهُم عَليه كانَ تَقتيراً، وكانَ حراماً. وأمّا القَوامُ فَهُو الإِنفاقُ حَسَبَ أحكامِ الشَّرْعِ كثيراً كان أو قليلاً، فإكرامُ الضَّيفِ الواحدِ بشاةٍ أو دجاجةٍ أو جملٍ هُو مِنَ الإنفاقِ القَوامِ، وهُو حلالٌ، لأنَّ الله تَعالى قال في الآية: ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ لِيَدُلَّ على أنَّ هُناكَ ثلاثةُ أنواعٍ مِنَ الإنفاقِ: الإسرافُ والتقتيرُ والقَوَامُ، وواحدٌ مِنْ بَين تِلكَ الأنْواعِ هُو المطلوبُ شرعاً وهو القَوامُ.

فلا وسطية، ولا حلاً وَسَطاً في الإسلام. فالله تعالى الذي خَلَقَ الإنسانَ، وَيَعْلَمُ واقِعَهُ عِلْماً لا يُمْكِنُ لِبَشَرٍ أنْ يَعلَمهُ، هو وَحدَه القادِرُ على تَنظِيمِ حَياتِه تَنظِيماً دَقيقاً، لا يُمكنُ لِأَحَدٍ أنْ يَبلُغَهُ، فَجَاءَتْ أحْكَامَهُ مُحَدَّدَةٌ، لا أثرَ فيها لِلوسَطِيَّةِ أو لِلحلِّ الوَسَطِ. فلا وسطيَّةَ ولا حَلاً وَسَطاً في نُصوصِ الإسلامِ وأحكامِهِ، بَل دِقَّةٌ ووضوحٌ ومُفاصَلَةٌ، حَتى سَمَّاها الله حُدوداً بِسَبَبِ دِقَّتِها واِسْتِقَامَتِهَا، قال ﷻ : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ وقال: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا ﴾.

وأينَ الوَسَطِيَّةُ الإسلاميةُ والحلُّ الوسطِ في قول رسول الله ﷺ لعمه أبي طالب، عندما عَرَضَ قومُه المَنْصِبَ والمالَ والشَّرفَ لِيَتْرُكَ الإسلامَ: «والله يا عَمُّ، لو وَضَعُوا الشَّمسَ في يَميني، والقمرَ في يساري على أنْ أترُكَ هذا الأمْرَ حتى يُظْهِرَهُ اللهُ أو أَهْلَكَ فيه، ما تَرَكْتُه»، وفي قولِهِ لِقَبِيلَةِ بَني عامرِ بنِ صَعْصَعَة، عندما طَلَبُوا مِنه أنْ يكونَ لهمُ الحُكمُ مِن بَعدِه مُقابِلَ أنْ ينصروه: «الأمْرُ للهِ، يَضعُهُ حَيْثُ يشاءُ».

فتكونُ الوَسَطِيَّةُ أو الحلُّ الوسطُ فكرةً غَرِيْبَةً عَنِ الإسلامِ. يُريدُ الغَرْبِيُّونَ ومَنْ وَالاهُم مِن المُسلمِينَ أنْ يُلْصِقُوهَا بالإسلامِ، مِنْ أَجْلِ تَسْويقِها للمُسلِمينَ، بِاسمِ الاِعْتِدالِ والتَّسامُحُ، قَاصِدينَ حَرْفَنَا عَنْ حُدودِ الإسلامِ وأَحكامِهِ الفَاصِلَةِ... وعليه فلا يُوجد إسلام متطرف وإسلام معتدل، بل إسلامٌ واحدٌ مُنَزَّلٌ من عند الله ﷻ بكامل أحكامه، التي يجب على جميع المسلمين أن يضعوها موضع التطبيق، وذلك بقطع المشاريع الغربية الغريبة عن ديننا الحنيف، وبالمجمل إقامة شرع الله بدولة الإسلام.

مفاهيم ينبغي أن تصحح

الحَضَارَة الإِسْلامِيَّة

هنالِكَ فَرْقٌ بينَ الحَضَارَةِ والمَدَنِيَّةِ، فالحَضَارَةُ هِيَ مجموع المَفَاهِيم عَنِ الحَيَاة، والمَدَنِيَّة هِيَ الأَشْكَال المَادِّيَّة للأَشْيَاء المحسوسة الَّتِي تُستعمَل في شُؤونِ الحَيَاة. وتَكُونُ الحَضَارَة خَاصَّة حسب وِجْهَة النظر في الحَيَاة، في حِينِ تَكُونُ المَدَنِيَّةُ خَاصَّةً وعامَّةً. فالأَشْكَالُ المَدَنِيَّةُ الَّتِي تَنْتُجُ عَنِ الحَضَارَةِ كالتَمَاثِيلِ تَكُونُ خَاصَّةً، والأَشْكَالُ المَدَنِيَّةُ الَّتِي تَنْتُجُ عَنِ العِلْمِ وتَقَدُّمِهِ، والصِنَاعَةِ ورُقِيِّهَا، تَكُونُ عَامَّةً، ولا تَخْتَصُّ بِهَا أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ، بَلْ تَكُونُ عَالَمِيَّةً كالصِنَاعَةِ والعِلْمِ.

وهذا التَفْرِيقُ بَيْنَ الحَضَارَةِ والمَدَنِيَّةِ يَجِبُ أَنْ يُلاحَظَ دَائِماً، كَمَا يَلْزَمُ أَنْ يُلاحَظَ التَفْرِيقُ بَيْنَ الأَشْكَالِ المَدَنِيَّةِ النَاجِمَةِ عَنِ الحَضَارَةِ، وبَيْنَ الأَشْكَالِ المَدَنِيَّةِ النَاجِمَةِ عَنِ العِلْمِ والصِنَاعَةِ. وذَلِكَ لِيُلاحَظَ عِنْدَ أَخْذِ المَدَنِيَّةِ التَفْرِيقُ بَيْنَ أَشْكَالِهَا، والتَفْرِيقُ بَيْنَهَا وبَيْنَ الحَضَارَةِ. فالمَدَنِيَّةُ الغَرْبِيَّةُ النَاجِمَةُ عَنِ العِلْمِ والصِنَاعَةِ لا يُوجَدُ ما يَمْنَعُ مِنْ أَخْذِهَا، وأَمَّا المَدَنِيَّة الغَرْبِيَّةُ النَاجِمَةُ عَنِ الحَضَارَةِ الغربيةِ فلا يَجُوزُ أَخْذُهَا بِحَالٍ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَخْذُ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ، لِتَنَاقُضِهَا مَعَ الحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ، في الأَسَاسِ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ، وفي تَصْوِيرِ الحَيَاةِ الدُنْيَا، وفي مَعْنَى السَعَادَةِ للإِنْسَانِ.

أَمَّا الحَضَارَةُ الغَرْبِيَّةُ فإِنَّهَا تَقُومُ عَلَى أَسَاسِ فَصْلِ الدِينِ عَنِ الحَيَاةِ، وإِنْكَارِ أَنَّ للدِينِ أَثَراً في الحَيَاةِ، فَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ فِكْرَةُ فَصْلِ الدِينِ عَنِ الدَوْلَة. لأَنَّهَا طَبِيعِيَّة عند مِن يَفْصِلُ الدِين عَنِ الحَيَاة، ويُنْكِرُ وُجُودَ الدِينِ في الحَيَاةِ. وعَلَى هَذَا الأَسَاسِ قَامَتْ الحَيَاةُ، وقامَ نِظَامُ الحَيَاةِ. أَمَّا تَصْوِيرُ الحَيَاةِ فَإِنَّهُ المَنْفَعَةُ، لأَنَّهَا هِيَ مِقْيَاسُ الأَعْمَالِ، ولذَلِكَ كَانَتْ النَفْعِيَّةُ هِيَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا النِظَام، وتَقُومُ عَلَيْهَا الحَضَارَةُ، ومِنْ هُنَا كَانَتْ النَفْعِيَّةُ هِيَ المَفْهُومُ البَارِزُ في النِظَامِ، وفي الحَضَارَةِ، لأَنَّهَا تُصَوِّرُ الحَيَاةَ بأَنَّهَا المَنْفَعَةُ. ولذَلِكَ كَانَتْ السَعَادَةُ عِنْدَهُمْ إِعْطَاءِ الإِنْسَانِ أَكْبَرَ قِسْطٍ مِنَ المُتْعَةِ الجَسَدِيَّةِ وتَوْفِيرِ أَسْبَابِهَا لَهُ. ولهذَا كَانَتْ الحَضَارَةُ الغَرْبِيَّةُ حَضَارَةٌ نَفْعِيَّةٌ بَحْتَةٌ، لا تُقِيمُ لغَيْرِ المَنْفَعَةِ أَيَّ وَزْنٍ، ولا تَعْتَرِفُ إِلاَّ بالنَفْعِيَّةِ، وتَجْعَلُهَا هِيَ المِقْيَاسَ للأَعْمَالِ. وأَمَّا النَاحِيَةُ الرُوحِيَّةُ فَهِيَ فَرْدِيَّةٌ لا شَأْنَ للجَمَاعَةِ بِهَا، وهِيَ مَحْصُورَةٌ في الكَنِيسَةِ ورِجَالِ الكَنِيسَةِ. ولذَلِكَ لا تُوجَدُ في الحَضَارَة الغَرْبِيَّةِ قِيمَةٌ أَخْلاقِيَّةٌ، أَوْ

رُوحِيَّةٌ، أَوْ إِنْسَانِيَّةٌ، وإِنَّما تُوجَدُ قِيمَةٌ مَادِّيَّةٌ ونَفْعِيَّةٌ فَقَطْ. وعَلَى هَذَا الأساسِ جُعِلَتْ الأَعْمَالُ الإِنْسَانِيَّةُ تابِعَةً لمُنَظَّمَاتٍ مُنْفَصِلَةٍ عَنِ الدَوْلَةِ، كَمُؤَسَّسَةِ الصَليبِ الأَحْمَرِ، والإِرْسَالِيَّاتِ التَبْشِيرِيَّةِ، وعَزَلَتْ عَنِ الحَيَاةِ كُلَّ قِيمَةٍ إِلاَّ القِيمَةَ المَادِّيَّةَ وهِيَ الرِبْحُ. فكَانَتْ الحَضَارَةُ الغَرْبِيَّةُ هِيَ هَذِهِ المَجْمُوعَةُ مِنَ المَفَاهِيمِ عَنِ الحَيَاةِ.

أَمَّا الحَضَارَةُ الإِسْلامِيَّةُ فإِنَّهَا تَقُومُ عَلَى أَسَاسٍ هُوَ النَقِيضُ مِنْ أَسَاسِ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ، وتَصْوِيرُهَا للحَيَاةِ غَيْرَ تَصْوِيرِ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ لَهَا، ومَفْهُومُ السَعَادَةِ فِيهِا يَخْتَلِفُ عَنْ مَفْهُومِهَا في الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ كُلَّ الاخْتِلافِ. فالحَضَارَةُ الإِسْلامِيَّة تَقُوم عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ باللهِ، وأَنَّهُ جَعَلَ لِلْكَوْنِ والإِنْسَانِ والحَيَاةِ نِظَامَاً يَسِيرُ بِمُوجِبِهِ، وأَنَّهُ أَرْسَلَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بالإِسْلامِ دِيناً، أَيْ أَنَّ الحَضَارَةَ الإِسْلامِيَّةَ تَقُومُ عَلَى أَسَاسِ العَقِيدَةِ الإِسْلامِيَّةِ، وهِيَ الإِيمَانُ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ وباليَوْمِ الآخِرِ وبالقَضَاءِ والقَدَرِ خَيْرِهِمَا وشَرِّهِمَا مِنَ اللهِ تعالى. فكَانَتْ العَقِيدَةُ هِيَ الأَسَاسُ للحَضَارَةِ، فهيَ قائِمَةٌ عَلَى أَسَاسٍ رُوحِيّ.

أَمَّا تَصْوِيرُ الحَيَاةِ في الحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ فَإِنَّهُ يَتَمَثَّلُ في فَلْسَفَةِ الإِسْلامِ الَّتِي انْبَثَقَتْ عَنِ العَقِيدَةِ الإِسْلامِيَّةِ، والَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا الحَيَاةُ، وأَعْمَالُ الإِنْسَانِ في الحَيَاةِ، هَذِهِ الفَلْسَفَةُ الَّتِي هِيَ مَزْجُ المَادَّةِ بالرُوحِ، أَيْ جَعَلُ الأَعْمَالِ مُسَيَّرَةٌ بِأَوَامِرِ اللهِ ونَوَاهِيهِ، هِيَ الأَسَاسُ لتَصْوِيرِ الحَيَاةِ. فالعَمَلُ الإِنْسَانِيُّ مَادَّةٌ، وإِدْرَاكُ الإِنْسَانِ صِلَتَهُ باللهِ حِينَ القِيَامِ بالعَمَلِ مِنْ كَوْنِ هَذَا العَمَلِ حَلالاً أَوْ حَرَامَاً هُوَ الرُوحُ. فَحَصَلَ بِذَلِكَ مَزْجُ المَادَّةِ بالرُوحِ. وبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ كَانَ المُسَيِّرُ لأَعْمَالِ المُسْلِمِ هُوَ أَوَامِرِ اللهِ ونَوَاهِيهِ. والغَايَةُ مِنْ تَسْيِيرِ أَعْمَالِهِ بأَوَامِرِ اللهِ ونَوَاهِيهِ، هِيَ رِضْوَانُ اللهِ تعالى، ولَيْسَ النَفْعِيَّةُ مُطْلَقَاً. أَمَّا القَصْدُ مِنَ القِيَامِ بِنَفْسِ العَمَلِ فهُوَ القِيمَةُ الَّتِي يُرَاعَى تَحْقِيقُهَا حِينَ القِيَامِ بالعَمَلِ. وهَذِهِ القِيمَةُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلافِ الأَعْمَالِ. فَقَدْ تَكُونُ قِيمَةٌ مَادِّيَّةٌ كَمَنْ يُتَاجِرُ بِقَصْدِ الرِبْحِ، فَإِنَّ تِجَارَتَهُ عَمَلٌ مَادِّيٌّ، ويُسَيِّرُهُ فِيهِا إِدْرَاكَهُ لِصِلَتِهِ باللهِ حَسَبَ أَوَامِرِهِ ونَوَاهِيهِ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ. والقِيمَةُ الَّتِي يُرَاعَى تَحْقِيقُهَا مِنَ القِيَامِ بالعَمَلِ هِيَ الرِبْحُ، وهُوَ قِيمَةٌ مَادِّيَّةٌ.

وقَدْ تَكُونُ القِيمَةُ رُوحِيَّةً، كالصَلاةِ والزَكَاةِ والصَوْمِ والحَجِّ. وقَدْ تَكُونُ القِيَمَةُ أَخْلاقِيَّةً، كالصِدْقُ والأَمَانَةُ والوَفَاءُ. وقَدْ تَكُونُ القِيَمَةُ إِنْسَانِيَّةً، كإِنْقَاذِ الغَرِيقِ وإِغَاثَةِ المَلْهُوفِ. وهَذِهِ القِيَمُ يُرَاعِيهَا الإِنْسَانُ حِينَ القِيَامِ بالعَمَلِ حَتَّى يُحَقِّقُهَا. إِلاَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ المُسَيِّرَةُ للأَعْمَالِ، ولَيْسَتْ المَثَلُ الأَعْلَى الَّذِي يَهْدِفُ إِلَيْهِ، بَلْ هِيَ القِيمَةُ مِنَ العَمَلِ وتَخْتَلِفُ بِاخْتِلافِ نَوْعِهِ.

وأَمَّا السَعَادَةُ فَهِيَ نَيْلُ رِضْوَانِ اللهِ، ولَيْسَتْ إِشْبَاعَ جَوْعَاتِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ إِشْبَاعَ جَوْعَاتِ الإِنْسَانِ جَمِيعِهَا، مِنْ جَوْعَاتِ الحاجاتِ العُضْوِيَّةِ، وجَوْعَاتِ الغَرَائِزِ، هُوَ وَسِيلَةٌ لازِمَةٌ للمُحَافَظَةِ عَلَى ذاتِ الإِنْسَانِ، ولا يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِهَا السَعَادَةُ. هَذَا هُوَ تَصْوِيرُ الحَيَاةِ. وهذا هُوَ الأَسَاسُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ هَذَا التَصْوِيرُ. وهُوَ الأَسَاسُ للحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ. وإِنَّهَا لَتُنَاقِضُ الحَضَارَةَ الغَرْبِيَّةَ كُلَّ المُنَاقَضَةِ، كَمَا أَنَّ الأَشْكَالَ المَدَنِيَّةَ النَاجَمة عَنْهَا تُنَاقِضُ الأَشْكَالَ المَدَنِيَّةَ الناجَمة عَنِ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ. فمَثَلاً: الصُورَةُ شَكْلٌ مَدَنِيٌّ، والحَضَارَةُ الغَرْبِيَّةُ تَعْتَبِرُ صُورَةَ امْرَأَةٍ عَارِيَةٍ تُبْرِزُ فِيهَا جَمِيعَ مَفَاتِنَهَا شَكْلاً مَدَنِياً، يَتَّفِقُ مَعَ مَفَاهِيمِهَا في الحَيَاةِ مَعَ المَرْأَةِ. ولذَلِكَ يَعْتَبِرُهَا الغَرْبِيُّ قِطْعَةً فَنِّيَةً يَعْتَزُّ بِهَا كشَكْلٍ مَدَنِيٍّ، وقِطْعَةٌ فَنِّيَةٌ إِذَا اسْتَكْمَلَتْ شُرُوطَ الفَنِّ، ولَكِنَّ هَذَا الشَكْلَ يَتَنَاقَضُ مَعَ حَضَارَةِ الإِسْلامِ، ويُخَالِفُ مَفَاهِيمَهُ عَنِ المَرْأَةِ الَّتِي هِيَ عَرْضٌ يَجِبُ أَنْ يُصَانَ، ولذَلِكَ يُمْنَعُ هَذَا التَصْوِيرُ لأَنَّهُ يُسَبِّبُ إِثَارَةَ غَرِيزَةِ النَوْعِ ويُؤَدِّي إِلَى فَوْضَوِيَّةِ الأَخْلاقِ. ومِثْلُ ذَلِكَ أَيْضَاً ما إِذَا أَرَادَ المُسْلِمُ أَنْ يُقِيمَ بَيْتاً وهُوَ شَكْلٌ مَدَنِيٌّ، فَإِنَّهُ يُرَاعِي فِيهِ عَدَمَ انكِشَافِ المَرْأَةِ في حَالِ تَبَذُّلِهَا لِمَنْ هُوَ خارِجُ البَيْتِ، فَيُقِيمُ حَوْلَهُ سُوراً، بِخِلافِ الغَرْبِيِّ فَإِنَّهُ لا يُرَاعِي ذَلِكَ حَسَبَ حَضَارَتِهِ. وهَكَذَا كافَّةُ ما يُنْتِجُ مِنَ الأَشْكَالِ المَدَنِيَّةِ عَنِ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ كالتَمَاثِيلِ ونَحْوِهَا. وكذَلِكَ المَلابِسُ، فإِنَّهَا إِنْ كَانَتْ خَاصَّةً بالكُفَّارِ بِاعْتِبَارِهِمْ كُفَّاراً لَمْ يَجُزْ للمسْلِمِ أَنْ يَلْبِسَهَا، لأَنَّهَا تَحمِلُ وِجْهَةَ نَظَرٍ مُعَيَّنَةٍ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ كذَلِكَ بأَنْ تَعَارَفُوا عَلَى مَلابِسَ مُعَيَّنَةٍ لا بِاعْتِبَارِ كُفْرِهِمْ، بَلْ أَخَذُوهَا لِحَاجَةٍ أَوْ زِينَةٍ فَإِنَّهَا تُعَدُّ حِينَئِذٍ مِنَ الأَشْكَالِ المَدَنِيَّةِ العَامَّةِ ويَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا.

أَمَّا الأَشْكَالُ المَدَنيةُ الناتِجَةُ عَنِ العِلْمِ والصِنَاعَةِ كأَدَواتِ المُخْتَبَرَاتِ والآلاتِ الطِبِّيَةِ والصِنَاعِيَّةِ، والأَثَاثِ والطَنَافِسِ وما شَاكَلَهَا، فإِنَّهَا أَشْكَالٌ مَدَنِيَّةٌ عَالَمِيَّةٌ لا يُرَاعَى في أَخْذِهَا أَيُّ شَيْءٍ، لأَنَّهَا لَيْسَتْ ناجِمَةً عَنِ الحَضَارَةِ، ولا تَتَعَلَّقُ بِهَا.

ونَظْرَةٌ خَاطِفَةٌ للحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ الَّتِي تَتَحَكَّمُ في العَالَمِ اليَوْمَ، تُرِينَا أَنَّ الحَضَارَةَ الغَرْبِيَّةِ لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضْمَنَ للإِنْسَانِيَّةِ طُمَأْنِينَتُهَا، بَلْ إِنَّهَا عَلَى العَكْسِ مِنْ ذَلِكَ سَبَّبَتْ هَذَا الشَقَاءَ الَّذِي يَتَقَلَّبُ العَالَمُ عَلَى أَشْوَاكِهِ، ويَصْطَلِي بِنَارِهِ. والحَضَارَةُ الَّتِي تَجْعَلُ أَسَاسَهَا فَصْلُ الدِينِ عَنِ الحَيَاةِ خِلافاً لِفِطْرَةِ الإِنْسَانِ، ولا تُقِيمُ للنَاحِيَةِ الرُوحِيَّةِ وَزْناً في الحَيَاةِ العَامَّةِ، وتُصَوِّرُ الحَيَاةَ بأَنَّهَا المَنْفَعَةُ فَقَطْ، وتَجْعَلُ الصِلَةَ بَيْنَ الإِنْسَانِ والإِنْسَانِ في الحياةِ هِيَ المَنْفَعَةُ، هَذِهِ الحَضَارَةُ لا تُنْتِجُ إِلاَّ شَقَاءً وقَلَقاً دَائِمَيْنِ، فَما دَامَتْ هَذِهِ المَنْفَعَةُ هِيَ الأَسَاسُ، والتَنَازُعُ عَلَيْهَا طَبِيعِيٌّ، والنِضَالُ في سَبِيلِهَا طَبِيعِيٌّ، والاعْتِمَادُ عَلَى القُوَّةِ في إِقَامَةِ الصِلاتِ بَيْنَ البَشَرِ طَبِيعِيٌّ. ولذَلِكَ يَكُوْنُ الاِسْتِعْمَارُ طَبِيعِيّاً عِنْدَ أَهْلِ هَذِهِ الحَضَارَةِ، وتَكُوْنُ الأَخْلاقُ مُزَعْزَعَةٌ، لأَنَّ المَنْفَعَةَ وَحْدَهَا سَتَظَلُّ هِيَ أَسَاسُ الحَيَاةِ. ولهذا فَمِنَ الطَبِيعِيِّ أَنْ تُنْفَى مِنَ الحَيَاةِ الأَخْلاقُ الكَرِيمَةُ كَمَا نُفِيَتْ مِنْهَا القِيَمُ الرُوحِيَّةُ، وأَنْ تَقُومَ الحَيَاةُ عَلَى أَسَاسِ التَنَافُسِ والنِضَالِ والاعْتِدَاءِ والاسْتِعمَارِ. وما هُوَ وَاقِعٌ في العَالَمِ اليَوْمَ مِنْ وُجُودِ أَزَمَاتٍ رُوحِيَّةٌ في نُفُوسِ البَشَرِ، ومِنْ قَلَقٌ دَائِمٌ وشَرٌّ مُسْتَطِيرٌ، خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى نَتَائِجِ هَذِهِ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّةِ، لأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَتَحَكَّمُ في العَالَمِ وهِيَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى هَذِهِ النَتَائِجِ الخَطِيرَةِ والخَطِرَةِ عَلَى الإِنْسَانِيَّةِ.

ونَظْرَةٌ إِلَى الحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ الَّتِي تَحَكَّمَتْ في العَالَمِ مُنْذُ القَرْنِ السَادسِ الميلادِيِّ حَتَّى أَوَاخِرِ القَرْنِ الثَامِنِ عَشَرَ الميلادِيِّ، تُرِينَا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَعْمِرَةٌ، ولَيْسَ مِنْ طَبْعِهَا الاِسْتِعْمَارُ، لأَنَّهَا لَمْ تُفَرِّقْ بَيْنَ المُسْلِمينَ وغَيْرِهِمْ، فَضَمَنَتْ العَدَالَةَ لجَمِيعِ الشُعُوبِ الَّتِي دَانَتْ لها طُوَالَ مُدَّةِ حُكْمِهَا، لأَنَّهَا حَضَارَةٌ تَقُومُ عَلَى الأَسَاسِ الرُوحِيِّ الَّذِي يُحَقِّقُ القِيَمَ جَمِيعُهَا: مِنْ مَادِّيَّةٍ، ورُوحِيَّةٍ، وأَخْلاقِيَّةٍ، وإِنْسَانِيَّةٍ. وتَجْعَلَ الوَزْنَ كُلَّهُ في الحَيَاةِ للعَقِيدَةِ. وتُصَوِّرُ الحَيَاةَ بأَنَّهَا مُسَيَّرَةٌ بأَوَامِرِ اللهِ ونَوَاهِيهِ، وتَجْعَلُ مَعْنَى السَعَادَةِ بأَنَّهَا رِضْوَانُ اللهِ، وحِينَ تَسُودُ هَذِهِ الحَضَارَةَ الإِسْلامِيَّةَ كَمَا سَادَتْ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهَا سَتَكْفَلُ مُعَالَجَةَ أَزَمَاتِ العَالَمِ، وتَضْمَنُ الرَفَاهِيَّةَ للإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ.

مفاهيم سياسية

التشبيح الإعلامي في ظل الثورات العربية

أبو ثائر الشامي

بدأت الثورات في البلاد العربية ذاتية عفوية لم تخطط لها قوى خارجية ولا حتى داخلية، ثارت فيها الشعوب وتحركت تعبيرًا عن رفضها للظلم والاستبداد والفساد، دون أن تملك هذه الحركة العفوية مشروعًا واضحًا لمستقبلها، بل بدأت دون أن تعرف إلى أين ستصل أو ماذا ستحقق، لكن حديثنا هنا عن دور الإعلام في تحريك أو إخماد أو تغيير مسار الثورات، وإنه وإن خفي على البعض دور الإعلام في توجيه هذه الثورات نحو شعارات الديمقراطية والتعددية السياسية والمشاركة الحزبية وإبعادها عن المضامين الإسلامية، فإنه لم يخفَ على أحد دورها في احتضان هذه الثورات وتحريكها أو دورها في إخمادها وإطفاء نارها وتغير مسارها الإسلامي، ولذا فإنه يصح القول بأن الإسلام هو الحاضر الأكبر والمُغيَّب الأكبر، الحاضر الأكبر في الثورات على أرض الواقع، والمغيب الأكبر في الإعلام.

والآن تتعرض ثورة الشام للإبادة والظلم والتآمر العالمي، وتتصدى لكل أنواع الممارسات من قتل ودمار وتشريد لم يتعرض لها أُناس من قبل، يشترك فيه القريب والبعيد ببعد عالمي لم يسبق له مثيل بغية القضاء عليها لرفعها شعار الإسلام المخلص والموصل بأمة الاسلام إلى مقدمة الأمم متجاوزة ما خططه الاستعمار الغربي الكافر لأمة الإسلام من حدود مصطنعة فكرية وثقافية وجغرافية.

فقد قامت وسائل الإعلام بنقل ما يطلبه الغرب من ديمقراطية ودولة مدنية ومشاريع غربية وحرب على الإسلام إلا إنها لم تنقل ما يطلبه المسلمون وما يريده الناس وما يتطلعون إليه من إقامة دولة الإسلام، بل إنها لا تنقل آراء المخلصين على أرض الشام ومهاجمتهم لمشاريع الدولة المدنية والديمقراطية، واقتصر نقله على بث مقاطع الدمار والقتل والتشريد .

وهذه القنوات- وعلى رأسها{ الجزيرة- العربية} وغيرها- لا تنقل ما يريده أهل الشام بل إن الأمر تعداه لتزوير الحقائق بأن أهل الشام يتطلعون للتغيير على أساس مدني أو ديمقراطي أو غيره وكذلك فإن وسائل الإعلام تنقل المظاهرات التي قد يُرفع بها علم سوري واحد- إن رفع- ولا تنقل رايات العقاب ولواء رسول الله ﷺ التي ملأت الشوارع، ولا تظهر الرايات إلا إذا كان النقل الفضائي مباشراً، وللأسف يكون التعليق عليها مغايرا من قبل الصحفي أو المذيع.

كل هذا لحرف ثورة الشام عن مسارها كما حُرِفَ من قبلها في مصر وتونس واليمن وليبيا، فمع أن المقاتلين المخلصين هم من يقاتلون على الأرض، فقد تحول الإعلام في الآونة الأخيرة ليتلاعب بالمصطلحات ولكي يفرض على الناس توجهه العلماني، فبعد أن كانت كل عملية لكل كتيبة أصبحت أي عملية تنقل على الإعلام تكون باسم الجيش الحر، أو باسم "المعارضة المسلحة"،

فهل رأيتم ذات مرة أن الإعلام بحث ما يدور على أرض الشام وما هي مطالب الثوار بصدق أم أنكم تلاحظون أن الإعلام يريد أمورا تخدم من خلفه فقط ؟؟؟؟
هل رأيتم أن وسائل الإعلام تنقل عداء الثوار لأمريكا ومهاجمتهم لها لأنها تحتضن الأسد وشبيحته علنا جهاراً نهاراً أم تظهر أنها صديقة للشعب السوري!!!.

إن وسائل الإعلام تمارس التشبيح الإعلامي وهي أقرب إلى ما يبثه النظام وينشره وبهذا فهي مشاركه للنظام في التحريض على القتل والتدمير وهذا ما أفقدها المصداقية، ولا نظلمها حينما نقول أنها تشارك النظام والشبيحة بقتلنا، لأن الأمة الإسلامية عندما ترى أن ثورة الشام هي "ثورة شعب" وليست «ثورة أمة»، وعندما يكون الحراك لإقامة دولة إسلامية عالمية، وعلى الإعلام يرى المسلم في أصقاع الدنيا أن الأزمة في سورية ما هي إلا معركة على السلطة بين نظام فاسد وحكومة علمانية، فلا تتحرك الأمة لنصرة المسلمين، وهذا ما يسمى تقزيم الإعلام لقضية ما، كتقزيم القضية الفلسطينية من قضية أمة وتحرير بلد إسلامي، إلى مشكلة إضرابٍ لأسرى عن الطعام ومحاولة تخفيف معاناتهم.
من الممارسات التي تقوم بها وسائل الإعلام التعتيم الإعلامي والتجاهل لثورة الشام إلا بما يخدم أجندةَ مَن خلفها، وهذا التعتيم والتشبيح يصب في محاربة مسيرة الخلافة الراشدة العالمية، وهذا يدل

على أنها موجهة، وأن حالة الاستقلال الإعلامي التي تصف بها نفسها ما هي إلا أكذوبة تذر بها الرماد في العيون وتغطي بها عورة التبعية والولاء والتشبيح، فقضية الخلافة وثورة الشام أكبر من خبر حادث سير يقع هنا أو هناك إذ هي قضية شرعية وسياسية يتعلق بها مصير أمة بأكملها تقود الأمم كلها وتجوب في دعوتها ونشاطاتها الدنيا شرقا وغربا. إن المصداقية الإعلامية تتطلّب بالتأكيد نقل الخبر كما هو، والتعليق عليه من وجهة نظر الإسلام دون زيادة أو مبالغة. وكذلك فإن المهنية الإعلامية تتطلّب نقل الخبر دون أجندة أو توظيف ضمن غرض سياسي، وعادة ما يقوم أصحاب الأجندات بإخفاء أخبار ونقل أخرى بما يتناسب مع أجنداتهم ما يؤدّي حتماً إلى إعطاء صورة مخالفة للواقع ومتحيّزة لا تعكس العوامل الحقيقية على الأرض. وهذا هو التشبيح الإعلامي.

إن المطلوب اليوم من وسائل الإعلام هو الرجوع لخيار الإسلام ورفع لواءه وتبني عملية استئناف الحياة الاسلامية والعودة لخيار الثورة والثوار في مطالبهم والدفاع عن قضاياهم وتبنيها لا محاربتها- بقصد أو بدون قصد- ونبذ كل السياسات التي تخدم المصالح الغربية في المنطقة والانحياز إلى مشروع الأمة الحضاري والإنساني، وأن لا يرضوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات للغرب تنفذ بها ومن خلالها مخططاتهم الاستعمارية في بلادنا، وبالتالي يجب أن يصبح الإعلام خادماً للإسلام والمسلمين مخلصاً عاملاً وداعياً للإسلام لا مغرضاً مضللاً شبيحاً. لكني أعود بما قلته من أن هذا الإعلام إنما هو إعلام كاذب موجَّه يعمل لصالح الجهات التي تدعمه وأقصد أمريكا و بالتالي الدول الكبرى التي وراءها..... ولذا لا بد من رسالة للمشاهد المسلم لشاشات: احـــذروا و اســـتفيقوا!!

إن ثورتكم في الشام عقر دار الإسلام قد تجاوزت منهج التشبيح الإعلامي القمعي الآثم المنهج والذي تعاملت به أغلب القنوات الإعلامية في العالم الإسلامي للحدّ من تأثير ثورة الشام المباركة للحيلولة دون وصولها لمبتغاها في توحيد أمة الاسلام وتحكيم شرع الله في الأرض.

أنا لا أقول: لا تشاهدوا وتتلقوا المعلومات والأخبار عن هذه القنوات، لكن لا بد من المتابعة الواعية، وتنقية الأحداث السياسية والأخبار، وتحليلها وربطها مع بعضها، وصياغتها من وجهة نظر الإسلام، عندها لن يضرنا هذا الإعلام ووسائله الخبيثة في التضليل.

حدث وتحليل

مواقف مرسي من سورية للاستهلاك المحلي

أبو باسل

الخبر: صحيفة السياسة الكويتية ٢٠١٣/٦/٢٤ القاهرة، بيروت- وكالات: أفادت معلومات متقاطعة من بيروت والقاهرة، أمس، أن جماعة "الإخوان المسلمين" بعثت برسائل "تطمين" إلى "حزب الله" وإيران مفادها أن النبرة العالية للرئيس محمد مرسي تجاه الحزب والنظام السوري لا تعدو كونها جزءاً من "بروباغندا" للاستهلاك المحلي، وقال النائب اللبناني السابق ناصر قنديل، المقرب من الحزب والموالي للنظامين السوري والإيراني، إن جماعة "الإخوان المسلمين" بعثت برسائل تطمين لـ"حزب الله" عقب خطاب مرسي في استاد القاهرة، الأسبوع الماضي، الذي أعلن خلاله قطع العلاقات مع نظام دمشق ودعا الحزب إلى سحب مقاتليه من سورية. وأوضح قنديل، في مداخلة مع برنامج "صباح أون" على فضائية "أون تي في" المصرية، أمس، أن رسائل "الإخوان" تضمنت تطمين "حزب الله" بأن ما قاله مرسي عن سورية و"حزب الله" ودعوة صفوت حجازي للجهاد في سورية لا يعدو كونهما "بروباغندا"، مشيراً إلى أن الجماعة أرسلت الرسائل نفسها إلى إيران بذات المضمون، وأن تصريحات مرسي تقف عند حد لعبة السياسة المصرية الداخلية.

التعليق: ليس غريباً على الحركات والأحزاب السياسية البراغماتية أن تتبنى خطابين سياسيين متناقضين في آن واحد، فالنظرة لديهم تتمركز حول المصلحة وكيفية الاستحواذ عليها بكافة السبل وإن خالفت بذلك ما ادعته من قيم وثوابت، فالثابت لديها هو المصلحة، ولهذا فقد تكررت الخطابات المتناقضة المتضاربة لبعض هذه الحركات ولا سيما المسماة (بالإسلام المعتدل)، فقد عايشنا قبول بعض هؤلاء بالاحتلال الأمريكي للعراق ومشاركته الحكم فيه، واعتراض بعضهم الآخر لفرع آخر من الجماعة نفسها على هذا الاحتلال وشجبه. بل إن الخطاب المتناقض لبعض الحركات في البلد نفسه قد برز على ألسنة بعض قادتها في كثير من المواقف، مما يذكرنا بالمثل الشامي (اضرب الكف وعدل الطاقية).

لقد كان لمرسي تصريحات طنانة رنانة حول كيان يهود وخطره على الأمة والحاجة للقضاء عليه، وبالطبع كان هذا قبل الوصول لمنصب الرئاسة، وما إن وصلها حتى أرسل سفيره ورسائله التقديرية لقادة يهود الأراذل، وعبر عن مودته للأصدقاء في (إسرائيل)، والشاهد في الأمر هو إمكانية توجيه خطابين متناقضين، داخليا وخارجيا، أو قبل الحدث وبعده، بمعنى أن يكون الدوران مع المصلحة حيث دارت.

من هذا الباب يمكن فهم خطاب مرسي المتناقض فيما يخص الثورة السورية المباركة، فالشعب المصري يقف مع الثورة، أما القيادة المصرية فهي متواطئة مع أمريكا في محاصرة الثورة سياسيا، كاللجنة الرباعية الداعمة لفرض الحل السياسي ومساندة النظام، ولوجستيا، كفتح قناة السويس لسفن القتل الإيرانية، أي أن قيادة مصر تلتقي مع إيران والنظام السوري بالعمالة والتبعية لأمريكا، ولهذا فخطابها مزدوج، داخليا لكسب الرأي العام وتأييده للقيادة، وخارجيا لمحاصرة الثورة وطمأنة اللاعبين فيها.

روى الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم ما لا يرضون لكم، فإن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم.

قالوا: وماذا نفعل يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وسلم: كما فعل أصحاب موسى حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير، فوالذي نفسي بيده لموت في طاعة خير من حياة في معصية".

فاللهم إنا نبرأ إليك من الحكام الطواغيت.

أخبار المسلمين في العالم

فتاة سورية من تحت الأنقاض:

"عمو لا تصوريني ماني متحجبة"

تداول نشطاء سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعًا مصورًا يُظهر عملية إنقاذ يقوم بها شباب سوريون لفتاة تهدَّم بيتها جراء القصف على حي جوبر في دمشق، ويظهر في المقطع عددٌ من الشباب وهم يسعون جاهدين لإنقاذ فتاة تحت الأنقاض، وتُشاهد في بعض اللقطات يدُ الفتاة وهي تحاول أن تدفع بقايا الهدم بعيدًا عنها لكي تستطيع الخروج والنجاة. وعندما لاحظت الفتاة أحد نشطاء الثورة وهو يقوم بتصوير المشهد، قالت ببراءة وعفوية: "عمو لا تصوريني، ماني متحجبة"، وهو ما كان مثار تعجب وانبهار من قبل المتابعين لهذا الشريط المصور والذين تعجبوا أن يصدر من الفتاة مثل هذا الكلام وهي في تلك الظروف، ورأوا فيه رسالة إلى كل فتاة مسلمة.

فأي عقيدة هذه التي تجعل الانسان يفكّر في حكم ربّه قبل حياته ؟؟ أي عقيدة هذه التي تجعل الانسان يفكّر في طاعة خالقه قبل حياته ؟؟ ... إنها العقيدة الاسلامية التي تجعلنا ندرك اننا مخلوقين لخالق حياتنا وموتنا بيده وحده وتجهلنا نتمسك بما امرنا به الله حتى في اقسى لحظات الحياة ..وبهكذا مشهد لا يسعنا الا أن نزداد يقينا بأن اهل الشام منصورين بإذن الله وان احاديث رسول الله في خيرتهم تتأكد يوم بعد يوم ... والخذلان والعار لكل مسلم لم ينصرهم في موقع يستحقون فيه النصرة.

حيرة واشنطن وتخبطها من قوة ونقاء ثورة الشام

ذكرت وسائل إعلام أمريكية أن وزارة الدفاع "البنتاجون" عرضت على الرئيس باراك أوباما إقامة منطقة حظر جوي محدودة؛ لحماية معسكرات تدريب الثوار، على حد قولها، لكنه رفض بعد قبوله للفكرة . ومن جانبه، ذكر مستشار الأمن القومي لأوباما "بن رودس" بمؤتمر صحافي يوم الجمعة بالبيت الأبيض أن فرض هذه المنطقة يعتبر أكثر صعوبة وخطورة وتكلفة في سوريا، فجاء هذا

التصريح ليكشف تردد الإدارة وتخوفهم من توجه الثورة .

وأضاف رودس أن بلاده سوف تدعم الثوار بالسلاح – وهذا دعم مشروط بأن لا تقع هذه الأسلحة في أيدي المجاهدين الذين يريدون إقامة الخلافة الإسلامية على أرض الشام مصداقا لحديث رسول الله ﷺ :" الشام عقر دار الإسلام "، وتأتي تصريحات الإدارة المتناقضة هذه كدليل على أن مساعدات أمريكا للثوار لا تصب في مصلحة المطالب الحقيقية للثوار حيث أنه قد رفض تقديم بيانات بشأن المساعدات التي تعتزم واشنطن إرسالها أو أي جدول زمني معين بشأن موعد تسليمها. وكان قد أعلن الثوار الأحرار والمجاهدين رفضهم لهذه المساعدات وعدم اعتمادهم عليها أو على أي دعم خارجي وأنهم لا يريدون إلا نصرة الأمة الإسلامية لهم بالمجاهدين والأسلحة، مما أربك موقف الغرب الكافر ، روسيا وأمريكا وزادهم رعبا من هذه الثورة المباركة. ولا زالت أمريكا تتبجح بإرسال دعم ومساعدات والسؤال لمن؟ لأذنابها من ائتلاف وغيرهم ليس إلا ! وكانت قد أعلنت الإدارة الأمريكية بعد موافقتها من قبل، أعلنت رفضها لفكرة فرض حظر جوي في سوريا دعمًا للثوار، في الوقت الذي تتهم فيه واشنطن نظام بشار الأسد باستخدام أسلحة كيمائية، وما كانت هذه الاتهامات بين شد وجذب إلا لتعطي أمريكا المهلة تلو الأخرى لنظام الأسد لقصف المزيد من الأبرياء في سوريا ، فبشار قد ارتكب ما يكفي من المجازر ضد الأهل في سوريا ولا حاجة للتذرع بحجة استخدامه للأسلحة الكيميائية من عدمها. إلا أن هذه التخبطات الذي تعيشها أمريكا في موقفها تجاه ثوار سورية تعكس مدى حيرة أمريكا في التعامل مع هذه الثورة الإسلامية القوية الثابتة والتي لم ينجح الغرب الكافر في الالتفاف عليها وتبديل عميل أمريكا، بشار المجرم، بأخر يحفظ لهم مصالحهم في المنطقة ويحفظ أمن يهود. والجدير بالذكر أن العالم منذ بداية الثورة السورية الإسلامية المباركة شهد على قوة إرادة الثوار وثبات مواقفهم لتحقيق أهدافهم ومطالبهم الجلية من هذه الثورة ، ألا وهي إسقاط نظام بشار المجرم النصيري وإقامة الدولة الإسلامية في سوريا التي كانت دمشق عاصمة لها من قبل.

ما هو الحراك العربي والدولي المطلوب شرعاً بشأن الثورة المباركة في سوريا

ذكرت صحيفة بريطانية ان رئيس الوزراء البريطاني أفاد إن بلاده وروسيا يمكنهما التغلب على خلافاتهما بشأن سوريا وإن كانت هذه مجرد أقنعة والأصل ان الغرب أجمع على الكيد لأمة الإسلام في سوريا ، بينما حذرت موسكو الغرب من تسليح المعارضة السورية!. وعلى الصعيد الإقليمي رحبت جامعة الدول العربية بدعوة محمد مرسي لعقد قمة طارئة كالعادة بشأن الأزمة السورية. في الأثناء دعا الفاتيكان قمة الثماني لوقف فوري لإطلاق النار في سوريا. وقال كاميرون في مؤتمر صحفي مشترك مع بوتين "ما خرجت به من مناقشتنا اليوم هو أن بمقدورنا التغلب على هذه الخلافات إذا أدركنا أننا نتفق في بعض الأهداف الأساسية وهي وضع حد للصراع ومنع تفكك سوريا والسماح للشعب السوري بأن يقرر من يحكمه ومحاربة المتطرفين وهزيمتهم". وحذر بوتين الغرب من تسليح المعارضة السورية قائلاً إن خصوم الرئيس بشار الأسد أكلوا أعضاء بشرية ويجب عدم دعمهم. وفي أول تصريحات علنية له منذ قرار إدارة الرئيس باراك أوباما تسليح المعارضة السورية للإطاحة بالأسد قال بوتين في المؤتمر الصحفي إن روسيا تريد توفير الظروف المواتية لإنهاء الصراع المستمر منذ عامين. وأضاف "أظن أنك لا تنكر أن على المرء ألا يدعم أشخاصا لا يقتلون أعداءهم فحسب بل يشقون أجسادهم ويأكلون أحشاءهم أمام الناس والكاميرات". وفي ظل هذه التصريحات والمؤتمرات أعلن مؤتمر نظمته "رابطة علماء المسلمين" التي تضم علماء من السنة في القاهرة "وجوب الجهاد" في سوريا، معتبرا ما يجري في سوريا حربا على الاسلام من النظام السوري الذي وصفه بـ"الطائفي"، وداعيا لمقاطعة الدول الداعمة له وعلى راسها روسيا وايران. واعلن بيان المؤتمر الذي عقد في احد فنادق العاصمة المصرية تحت عنوان "دور العلماء في نصرة سوريا" عن "وجوب الجهاد لنصرة إخواننا في سوريا، بالنفس والمال والسلاح، وكل أنواع الجهاد والنصرة وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة النظام الطائفي". إلا ان هذا الإعلان جاء متأخراً بعد ما يقارب سنتين من خذلان وتقاعس هؤلاء العلماء عن نصرة إخوانهم في سوريا .. فعلى هذا الحراك أن يكون شرعياً حقا

بمطالبة هؤلاء العلماء بزوال الأنظمة الكافرة والظالمة وباستنهاضهم للجيوش الساكنة بعد إعلانهم للنفير العام . والخطر يكمن في أن كل هذا الحراك ليس أكثر من تمثيلية تصب في مصلحة النظام السوري المجرم وإطالة لبقائه جاثماً على صدور المسلمين في سوريا. إن الثوار المخلصون في سوريا سبق وان اعلنوا رفضهم لأي حلول سياسية صادرة من الغرب واعوانه سواء أكانت من امريكا، بريطانيا، روسيا، ام أذنابهم (حكام العرب) ام علماء السلاطين لكن هذه التحركات المتسارعة من أجل حل قضية سوريا انما دليل على تخبط امريكا في غياباتها ودليل على استنفاد جميع اوراقها حتى تعيد وتزيد في كلامها وتصريحاتها !! فعسى ان تكون هذه آخر المكائد التي يكيدها الغرب لأمة الإسلام ..

فالعالم شهد منذ بداية اشتعال الثورة المباركة في سوريا قوة وإرادة الثوار في إزالة نظام الكفر من سوريا وإقامة دولة الخلافة فيها التي كانت وستعود دمشق عاصمة لها ..بإذن الله تعالى

ذروة سنام الإسلام

الفتوحات الإسلامية في شهر رمضان

أبو عبد الرحمن

إنَّ من أعظم الفتوحات في عهد النبيِّ ﷺ غزوة بدر الكبرى التي حدثت في ١٧ من رمضان السنة الثانية من الهجرة، وكان حينئذٍ عدد المسلمين ٣١٤ مسلم، وكان عدد المشركين ٩٥٠ من مشركي قريش، وكان بفضل الله وقوة العقيدة ووضوح الهدف والصبر على تحقيق هذا الهدف كان انتصارُ المسلمين وقُتل ٧٠ من المشركين وأَسْرِ ٧٠ آخرين، واُستشهِدَ ١٤ من المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ونذكر في هذه المعركة الحباب بن منذر في النزول عند عين بدر عندما قال للنبي ﷺ : أمنزل أنزلك الله إيَّاه أم هي الحرب والمكيدة، فقال النبي ﷺ «بل هي الحرب والمكيدة» فقال الحباب: والله ما هو بمنزل فأشار إلى النبي ﷺ بالنزول عند عين بدر فنزل هناك فطمروا كلَّ الآبار وتركوا بئراً واحداً يشرب منه المسلمون ولا يشرب المشركون من الآبار الباقية، لذا أخذ النبي ﷺ رأي أهل الخبرة العسكرية لذلك يأخذ برأي أهل الخبرات بالتخطيط والتنفيذ لأن النصر من الله ﷻ ، قال تعالى: ﴿ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ ولكنَّ الأخذ بالأسباب وإعداد العدة مطلوب منا شرعاً، وقال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ وبفضل الله كان النصر حليف المسلمين ليأزر الله هذا الدين ويقوي شوكته ،وبفضل العقيدة الإسلامية الصحيحة، لأن هذه العقيدة إذا ترسخت في نفوس المسلمين فكرياً وعملياً كانوا قادرين على إقامة دولة إسلامية تطبق أحكام الإسلام تطبيقاً شاملاً. ومن الفتوحات التي تمت على عهد النبي ﷺ في رمضان فتح مكة التي فتحت في ١٠ رمضان عام ٨ للهجرة وكان عدد المسلمين ١٠ آلاف مقاتل، وقد كتب الله النصر للمسلمين، حيث تعمد النبي ﷺ شن حرب نفسية على أعدائه أثناء سيره لفتح مكة حيث

أمر الرسول ﷺ بإيقاد النار فأوقد عشرة آلاف نار في ليلة واحدة حتى ملأت الأفق، فكان لمعسكرهم منظر مهيب، كادت تنغلق قلوب القريشيين من شدة هولها، وقد قصد الرسول ﷺ من ذلك تحطيم نفسيَّات أعدائه والقضاء على معنويَّاتهم حتى لا يفكروا بأية مقاومة، وإجبارهم على الاستسلام، لكي يتم له تحقيق هدفه دون إراقة دماء، وبتطبيق هذا الأسلوب تمَّ له ما أراد، ولقد كان اهتمامه ﷺ بمعنويات المقاتل ونفسيته سباقاً عسكرياً، بدليل أن المدارس العسكرية التي جاءت فيما بعد جعلت هذا الأمر موضع غاية الاهتمام من الناحية العسكرية.

وأيضاً نذكر معركة شقحب التي حدثت في يوم السبت ١ رمضان عام ٧٠٢ هجري، وكان الناس في ضيق من الأمر وشدة الخوف، فغلب على ظنون الناس أن الوقع شديد في هذا اليوم، فابتهلوا لله ﷻ بالدعاء بالمساجد، وضجت البلدة ضجة عظيمة، ووقع في ذلك الوقت مطر غزير ثم سكن الناس في ظهيرة يوم السبت، واجتمعت الجيوش الشامية والمصرية مع السلطان في مرج الصفر وطلب من الناس الدعاء، وأصبح الناس يوم الأحد يتحدثون بكسر التتار وخرج الناس إلى ناحية الكسوة ورجعوا بشيء من المكاسب ومعهم رؤوس من التتر، وصار الناس في تزايد للتقوى، وقُرِأَ بيان على الناس أن الجيش مجتمع وموجود ظهر يوم السبت في شقحب والكسوة وأن الوقعة كانت من عصر يوم السبت، ١ من رمضان إلى ظهر يوم الأحد، وأن السيف كان يضرب رقاب التتار ليلاً ونهاراً وأنهم فرُّوا وهربوا واعتصموا بالجبال والتلال، وأنه لم يسلم منهم إلا قليل، وفي المعركة أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية للناسِ بالفطر مدة قتالهم، وأفطر هو أيضاً وكان يستدل بذلك بقول رسول الله ﷺ لأصحابه في معركة فتح مكة: «أنكم ملاقوا العدوَّ غداً والفطر أقوى لكم» رواه مسلم، فأمسى الناس وقد استقرت نفوسهم وخواطرهم وتباشروا بهذا الفتح العظيم والنصر المبارك.

ومن المعارك التي حدثت في رمضان معركة «كبيرة» في أفغانستان، صرَّح بها مسؤول باكستاني كبير أن الروس لم يتلقوا ضربةً أشد منها، وفي هذه المعركة التي استمرت من ٢٦ رمضان إلى ١٧ شوال كانت خسائر الروس كبيرة جداً، فقد تم تحطيم وتدمير ٢٥٠ دبابة وناقلة وآلية، وأصيب ٢٢ طائرة بعضها دُمر بالكامل وقُتل ١٥٠٠ من الكفار الروس الشيوعيين، وكذلك الجرحى لا يعدون،

وأنه في يوم واحد دخل مستشفى في كابل واسمه /علي آباد/ ١٧٠ جريحاً من الشيوعيين الروس، وكانت المعركة غير متكافئة في العدد والعدة، فقد هجمت ثلاث فرق من الروس وخمس كتائب، وتساندها راجمات صواريخ من نوع BM41 وأيضاً مدفعية ميدان ومدافع هاون وأنواع من الرشاشات وكل ما ابتكره العقل البشري من الإبادة والقتل، كل هذا يقاتله ألفٌ من المجاهدين الصابرين المرابطين، وكان النصر عظيماً للمجاهدين، وكان عدد الشهداء ٦٠ شهيداً، فنرجوا الله ﷻ أن يتقبلهم في الصالحين، وأن ينصر هذا الدين لإقامة دولة الخلافة المنشودة، إنه على كل شيء قدير.

وفي ثورة ليبيا على الطاغية القذافي، كانت الانتصارات والفتوحات في رمضان كثيرة ، ونصر الله المجاهدين في هذا الشهر العظيم.

وفي ثورتنا المباركة في الشام- التي نسأل الله ﷻ أن يجعله ثورة حق على الباطل لإقامة دولة إسلامية تطبق أحكام الشرع- فقد كانت الفتوحات في رمضان في العام الماضي والذي قبله أكثر بكثير مما هي عليه في بقية أيام السنة، وذلك لما لهذا الشهر العظيم مكانة عند الله ﷻ ، لذلك نأخذ درساً من الغزوات والفتوحات التي حدثت في شهر رمضان أنها تدريب عملي وإعداد نفسي للمسلمين يجعله دائماً في حالة تأهب وتعبئة عامة وحذر دائم وحركة قتالية سريعة، وإشعار العدو بالقوة التي تهاجمه ولا تنتظر حتى تُهَاجم، وإلقاء الرعب في قلوب من يفكر بغدر، والانتقال من مرحلة الصبر إلى مرحلة الرد بالمثل على الظلم، وسيرة الرسول ﷺ تعلم كل قائد في غزواته نظاماً محكماً، ومنهجاً دقيقاً في فنون قيادة الجيش والشعوب والأمة فيجد نماذج في التخطيط واضحة، ودقة في التنفيذ، وحرصاً على تجسيد مبادئ العدل وإقامة قواعد الشورى بين الجند والأمراء، والراعي والرعية ،وأيضاً يساعد القادة العسكريين والفقهاء والحكام على معرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين بإقامة الدولة الإسلامية. نسأل الله ﷻ أن يكون شهر رمضان هذا شهر عز ونصر لأمة الإسلام عامة وأهل الشام كافة وأن يهلك الطاغية أسد وأعوانه، ويقيم دولة الإسلام العادلة على منهاج النبوة.

من فقه الثورة

هل أصابكِ الوهن يا أمة الإسلام؟؟!!

أبو عبيدة

مرض عضالٌ، وآفة فتاكة نزلت بجسد الأمة الإسلامية حتى أضحت قعيدة "لاحول ولا قوة إلا بالله". يفتك بحرماتها النذل ويتطاول على أبنائها الجبان الرعديد، سنةٌ من سنن الله في الأمم. ضعف وهوان وانكسار. وهنٌ أصبح عنوان الأمة الإسلامية بعد أن تخلى المسلمون عن دينهم- سبب عزتهم- وابتعدوا عن ربهم مُدَبِّرِ أمرهم وانقادوا وراء أهوائهم، واتخذوا من دون الله أولياء يسلكون مسالكهم ويتبعون مقاصدهم، ويستنصرونهم من دون الله، فأصبحوا في مؤخرة الركب بعد أن كانوا سادة الناس أعزة القوم، يقول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾.

وهنٌ ضرب جسد الأمة وسيبقى ما بقيت تحتكم لرغبات أئمة الكفر، وما بقيت تستنصر أساطيل الظلم والصلال، وما بقيت تستجدي من الدولة الغربية دعماً سياسياً وعتاداً عسكرياً. يقول ﷺ : «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكَلة إلى قصعتها» فقال قائلٌ: أوَ مِن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟، فقال ﷺ : «بل أنتم يومئذٍ كثير ولكن غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزِعنَّ اللهُ من صدور عدوكم المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن. قال قائلٌ: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». وما ذلك إلا من ضعف الإيمان، فلم تعد الأمة تبالي بطلب المعالي ونيل الكرامات، ونسيت أنها خير أمة وماتت في قلب المسلم همته العالية وغيرته على الحق وعصف بأركان الأمة اليأس، فقال قائلها: ليس لنا لنصرة الإسلام اليوم طاقة ولا قوة، وقد تكالبت علينا الأمم. والله ﷻ يقول: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾. ها هو خباب بن الأرت رضي الله عنه يشكو إلى النبي ﷺ أذى المشركين، فيجيب النبي ﷺ جواب المربي الحكيم والقائد العظيم فيقول: «والله لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب

على غنمه ولكنكم تستعجلون» رواه البخاري. فيفتح النبي ﷺ لخباب ولكل المسلمين باب الأمل. ويوم الخندق يكسر النبي ﷺ صخرة اليأس، ويصيح مع الضربة الأولى «الله أكبر أُعطيتُ مفاتيح الشام» ومع الضربة الثانية «الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس» ومع الثالثة «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن» وهنا في خضم المحنة يبرز دور المنافقين والمتخاذلين والمثبطين والسخرية من هممهم العالية، ويشد على أيديهم أصحاب القلوب المريضة بمرض الضعف والوهن والتخاذل يصفهم الله ﷻ بقوله: ﴿ إِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمۡۗ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٤٩﴾ ﴾ الأنفال، وبقوله: ﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾ ﴾ الأحزاب، فهؤلاء يملؤهم الخوف وتتملكهم الرهبة، وقد صور الله ﷻ موجات الفزع التي تنتابهم مرة بعد أخرى فقال: ﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ المنافقون/٤ وكانوا كما قال الله ﷻ في سورة التوبة: ﴿ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ ﴾ أي مع النساء اللواتي يتخلفْنَ عادةً عن القتال.

ويزيد الطينَ بِلَّةً صغارُ القوم قدراً وقيمةً الذين يسكنهم شعورٌ بالضعف والوهن واحتقار إمكانيات الأمة الإسلامية، ومن طبيعة الناس أنهم يحتقرون من يستصغر نفسه، ويحترمون المقدام الواثق بنفسه، وكذلك تفعل الأمم، فالأمة التي زرع أبناؤها في نفوسهم القوة والعظمة هي أمة قوية وستبقى كذلك إلى أن يغير أبناؤها ما بأنفسهم. أما الأمة التي يظن أبناؤها أن فيها ضعفاً، فما الضعف إلا فيهم، وستبقى أمتهم ضعيفة حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ الرعد/١١.

فإلى متى يا أمة الإسلام هذا الضعف وهذا الوهن وهذا الهوان؟؟؟.

وإلى متى يا أمة الإسلام تتجرَّعين الصَّغار وأنتِ خيرُ أمة؟؟؟.

وإلى متى يا أبناء أمة الإسلام تستجدون النصر من أعدائكم وأنتم الأعلون بإذن الله؟؟!!

جواب سؤال

حول وحدة المطالع في الصيام

إنّ صوم رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى، بالإضافة إلى أنها عبادة تنظم علاقة المسلمين بربهم، فهي مظهر من المظاهر العامة للأمة الإسلامية، يبدؤون الصيام معاً في يوم واحد. ويحتفلون بالعيد معاً في يوم واحد، امتثالاً لأوامر الله تعالى، التي توحد بينهم، وليس امتثالاً لقرارات الحكام السياسية ولا لفتاوى علماء السلاطين النفاقية، التي صيغت للتفريق بينهم.

قال ﷺ : «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين يوماً».

وقال ﷺ : «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثين»، وقال ﷺ : «إنّما الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروه ، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له».

هذه الأحاديث النبوية صريحة الدلالة، على أنّ السبب الشرعي لبداية شهر رمضان هو رؤية هلال رمضان، وأن السبب الشرعي لعيد الفطر هو رؤية هلال شوال، وخطاب الشارع في هذه الأحاديث موجَّهٌ إلى جميع المسلمين لا فرق بين شامي وحجازي ولا بين إندونيسي وعراقي، فألفاظ الأحاديث جاءت عامّة، لأن ضمير الجماعة في: «صوموا ... وأفطروا» يدلّ على عموم المسلمين، وكذلك لفظ: (رؤيته) فهو اسم جنس مضاف إلى ضمير، يدلّ على رؤية الهلال من أي إنسان، إلا أنّ هناك أحاديث حصرت هذه الرؤية بالمسلمين، فقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: رأيتُ الهلال، فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله؟»، قال: نعم، فنادى النبي ﷺ أن صوموا».

إنّ رؤية مسلم هلال رمضان أو هلال شوال توجب على المسلمين جميعهم الصوم أو الإفطار، لا فرق بين بلد وبلد، ولا بين مسلم ومسلم، لأنّ من يرى الهلال من المسلمين حجةٌ على من لم يره. وليست شهادة مسلم في بلد أولى من شهادة مسلم في بلد آخر، ولا قيمة للتقسيمات والحدود التي أقامها الكفار في بلاد المسلمين، والتي جعلت أهل درعا في سوريا يصومون بينما أهل الرمثا في

الأردن يفطرون، وليس بين المدينتين إلا حدود وهمية رسمها الكفار منذ أن هُدمت الخلافة. ثم حرص على بقائها الحكام.

إنّ الأمر في أحاديث الرسول ﷺ بصوم رمضان لرؤية الهلال أمرٌ للوجوب، لأنه أمر بفرض ثبت بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. وإنّ الأمر بالفطر لرؤية هلال شوال هو أيضاً للوجوب، لأنّ النبي ﷺ «نهى عن صيام يومين: يوم الأضحى ويوم الفطر». وبما أنّه نهيٌ عن القيام بمندوب أو فرض، فهو قرينة على أنّ الأمر في قوله: «وأفطروا لرؤيته» للوجوب.

أمّا اختلاف المطالع الذي يتذرع به بعضهم فهو من باب تحقيق المناط، الذي بحثه العلماء السابقون للواقع الذي كانوا يعيشونه، حيث كان المسلمون لا يتمكنون من إبلاغ رؤية الهلال إلى جميع أنحاء دولة الخلافة المترامية الأطراف في يوم واحد، لأنّ وسائل الإعلام التي كانت موجودة يومئذٍ كانت قاصرة عن ذلك. وقد احتج بعض هؤلاء بما رُوي عن كُريب «أنّ أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام، فقال: فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستُهل عليّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: لكنّا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نكمل ثلاثين أو نراه، فقلت: ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ » فهذا ليس دليلاً شرعياً، وإنما هو اجتهاد لابن عباس في قوله: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». وابن عباس لم يأخذ برؤية أهل دمشق للهلال، لأنّ أهل المدينة المنورة لم يروه في اليوم نفسه. وهذا الاجتهاد مخالف لصريح الحديث الذي رُوي عن جماعة من الأنصار، قال: «غُمَّ علينا هلال شوال فأصبحنا صياماً، فجاء ركب من آخر النهار، فشهدوا عند النبي ﷺ أنهم رأوا الهلال بالأمس، فأمرهم رسول الله أن يفطروا، ثم يخرجوا لعيدهم من الغد»، فالرسول ﷺ أمرهم أن يفطروا في يوم حسبوه من رمضان بسبب رؤية غيرهم هلال شوال في غير المدينة المنورة، فالركب رأوا الهلال قبل وصولهم المدينة بيوم.

وأمّا اليوم، فوسائل الإعلام المتوفرة عند جميع الدول قادرة على نقل خبر رؤية الهلال إلى جميع العالم في بضع ثوان، فيلزم المسلمين الصيامُ أو الإفطارُ حال سماعهم خبر ثبوت رؤية الهلال من أيّ مكان على الأرض، سواء ثبتت الرؤية مباشرة أو بالعين البصرية أو بواسطة آلة مُكبِّرة أو مُقرِّبة.

والرؤية المعتبرة هي الرؤية البصرية، ولا اعتبار للحسابات الفلكية إذا لم تثبت الرؤية بالعين البصرية، إذ لا قيمة شرعية للحسابات الفلكية في إثبات الصوم والإفطار، لأنّ السبب الشرعي للصوم أو الإفطار هو رؤية الهلال بالعين لقوله ﷺ : «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له». وقوله ﷺ : «فإن غُمَّ عليكم» أي إن لم تروه بأعينكم. وأما قوله ﷺ : «فاقدروا له» لا تعني الرجوع للحسابات الفلكية، وإنما تعني ما بيّنه رسول الله ﷺ في قوله: «فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثين».

إنّ عدم توحيد رؤية الهلال ما هي إلا مشكلة من مشكلات عديدة تواجه المسلمين بسبب غياب دولة الخلافة، التي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، وتوحدهم في ظلّ راية لا إله إلا الله محمد رسول الله. فعلى المسلمين التقيد بالحكم الشرعي في صيامهم وإفطارهم وكل أعمالهم، وإن لم يتقيد حكامهم به، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإن بلغهم خبر رؤية مسلم هلال رمضان من أيّ مكان على الأرض، وجب عليهم الصيام، وإن بلغهم خبر رؤية مسلم هلال شوال من أيّ مكان على الأرض، وجب عليهم الإفطار.

نسأل الله أن يكون شهر رمضان هذا شهر بركة وفرج على المسلمين عامة وأهل الشام بخاصة، وكل عام وأنتم بخير.

فقه العبادات

فقه الصوم

الجندي المجهول

الصوم لغة: هو الإمساك عن كل شيء مطلقاً. يقول الله ﷻ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ مريم ٢٦، وشرعاً: الإمساك عن كل شيء مفطر طيلة نهار صومه.

وللصوم أربعة أقسام: الصوم المفروض، الصوم المسنون، الصوم المكروه، الصوم المحرم.

والصوم المفروض قسمان :

١- صوم: وهو صوم شهر رمضان وصوم القضاء عنه.

٢- صوم عرضاً: هو الصوم المنذور والكفارات والصوم الذي يقوم مقام دماء الحاج.

أما دليل صوم رمضان:

قول الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ البقرة ١٨٥.

ومن سنة رسول الله ﷺ ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله.... وصوم رمضان».

أما شروط وجوب الصوم فهي: الإسلام، العقل، البلوغ، الإطاقة.

أما شروط صحة الصوم فهي: النية ومحلها القلب، عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»؛ والإمساك عن الجماع عمداً وعن الاستمناء؛ والإمساك عن القيء، وبالنسبة للمرأة يضاف النقاء من الحيض والنفاس.

حالات الإفطار في رمضان وهي: في المرض وفي السفر، وهناك حالات أخرى لا بد من التفصيل فيها قليلاً.

أولاً : حالة وجوب الفطر مع وجوب القضاء وهي حالة الحيض والنفاس.

ثانياً : الإفطار الجائز والموجب للقضاء والفدية وهي: الحامل والمرضع إن خافتا على المولود فقط أفطرتا، ومن أفطر لإنقاذ حيوان أو إنسان مشرف على الهلاك، ومن أخَّر القضاء إلى بعد رمضان آخر من غير عذر.

ثالثاً : الإفطار الموجب للفدية دون القضاء: الشيخ الهرم والمريض مرضاً لا يُرجى شفاؤه، ومن مات وعليه قضاء، ولم يقض مع تمكنه من ذلك، قام الورثة بدفع الفدية من مال الميت.

رابعاً: الإفطار الموجب للقضاء دون الفدية: المريض مرضاً يُرجى شفاؤه، والمسافر سفراً طويلاً، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما، ومن أفطر خوفاً على نفسه، ومن أخَّر القضاء إلى بعد رمضان آخر بسبب استمرار العذر

خامساً: الإفطار غير الموجب للقضاء والفدية: الصبي إذا بلغ ، المجنون، الكافر الأصلي إذا أسلم.

سادساً: الإفطار المحرم الموجب للقضاء والكفارة الكبرى، وهو إفطار من وطىء في الفرج في نهار رمضان عامدا مختاراً وهو مكلف بالصوم عالماً بالتحريم.

أفيقي أختي

المرأة المسلمة في رمضان

أختٌ مسلمة

أختي المسلمة: قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ فقد فرض الله الصيام في شهر رمضان على المؤمنين جميعهم ذكرهم وأنثاهم، وقد جعل الله شهر رمضان موسماً عظيماً كريماً هيأ فيه لعباده الصائمين أسباب الطاعة، روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» متفق عليه.

لذلك عليك أيتها المؤمنة اغتنام هذا الموسم فأنت شقيقة الرجل في التكليف، فكوني ممن ذكرهم الله في كتابه وأثنى عليهم بقوله: ﴿ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ ﴾ ثم قال في نهاية الآية: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب، وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

أَلَا تطمعين يا أختي بهذا الأجر العظيم وهذه المغفرة للذنوب؟، إن كنت تطمعين بذلك فعليك أن تعرفي معنى الصيام بحق:

١- فقد جعل الله الصيام للحلم والصبر، فلا تجعليه للغضب والطيش، فابتعدي عن الصخب «الصياح» والسب والقول الخبيث، روى أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم» متفق عليه.

٢- كما عليك أن تصوني لسانك عن كل ما حرَّم الله من الكذب والغيبة والنميمة، فقد روي في مسند الإمام أحمد: أنَّ امرأتين صامتا على عهد النبي ﷺ وقد كادتا أن تموتا فأُخبِرَ بهما النبي ﷺ فدعاهما فأمر كل واحدة منهما أن تقيء في القدح، فقاءتا من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره

حتى ملأتا القدح، فقال النبي ﷺ : «إن هاتين صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرَّم عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس» فاحذري أيتها المؤمنة أن تكوني كهاتين المرأتين واحفظي صيامك .

٣- حاولي أن تغتنمي وقتك في هذا الشهر بطاعة الله وابتعدي عن كل ما يضيع الوقت من زيادات فارغة ومشاهدة التلفاز فاغتنميه بتلاوة القرآن فرمضان شهر القرآن شهر القرآن ومن قرأ حرفاً من كتاب الله له فيه حسنة والحسنة بعشر أمثالها فكيف في رمضان والحسنات فيه مضاعفة فأكثري من الدعاء فدعوة الصائم لا ترد ولا تنسي سنة القيام «صلاة التراويح» فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ «من قام رمضاناً إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» حديث صحيح رواه البخاري .

٤- أكثري من الصدقة في رمضان ــإن كنت متزوجة وكانت الصدقة من مال زوجك فلتكن بإذنه ــ ولا تنسي أن النبي ﷺ حث النساء على الصدقة عندما أخبرهن أنهن أكثر أهل النار فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ..... الحديث» .

٥- تذكري أن الله جعل رمضان للقلب والروح فلا تجعليه للبطن والمعدة ولا يكن همك تزيين المائدة بأصناف وألوان الطعام فاحفظي نعمة الله واجتنبي الإسراف قال تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ الأعراف الآية «٣١»

٦- اعلمي يا أختي أن لك دوراً عظيماً مع أهل بيتك وأسرتك أمّاً وأختاً وبنتاً وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ..... ﴾ التحريم آية «٦» فكوني عوناً للرجل في حثه على حضور صلاة الجماعة في المسجد وصلة الرحم والصدقة وليكن لك دور في حثه على تفطير الصائم فقد ورد عن ريد بن خالد الجهني ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من فطر صائماً كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» رواه الترمذي ــوحاولي أن تعودي أولادك على الصيام منذ الصغر ولك أجر ــ فدورك عظيم أيتها المؤمنة ولا تستهيني فيه .

الأخلاق في الإسلام

كبرٌ مذموم وتواضعٌ محمود

الغريب

ألم يعلم الإنسان أنَّه خُلِقَ من نطفة إذا تُمنى، ونهايته إلى حفرة غير ذات أبواب، وأنه إلى الله سينتهي من غير وسيط ولا حجاب، وقد خُلِقَ أبويه من قبلُ من طين، فكان الأسود والأحمر، فلا فضَّلَ اللهُ الأسودَ على الأحمر ولا الأحمر على الأسود، وكلُّ من فيها على حسب أعمالهم سينتهون إما إلى جنة عرضها السماوات والأرض أُعِدَّتْ للمتقين أو إلى نار جنهم فيها خالدون. ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ النجم.

فسبحانه عزَّ مِن قائل خلق الإنسان من نطفة... سبحانه إذ قال: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾النجم.

هو مَنْ أفقرَ بعد الغنى، وأذلَّ بعد العز.... سبحانه ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴾ النجم.

هزمَ الجبابرة بعزته وجبروته.... سبحانه ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴾

هو مَن كسر العظماء بعظمته وكبريائه.... سبحانه ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ ﴾ النجم. يُذل من يشاء ويعز من يشاء بيده الملك.... سبحانه

وهو من أوحى إلى عبده ﷺ فقال تعالى في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار» فسبحانه.

وهو من أتم علينا نعمة الإسلام كاملاً فلم يذر عملاً إلا علَّمَنا إياه، فنجتنب ما لا يرضى من العمل والخُلق، ونأتمر بما يرضاه لنا.

فالله ﷻ رضي لنا خُلقاً عظيماً وأمرَنا بعدم الاقتراب من نقيضه وهو الكبر.

فنهانا ﷻ عن الكبر وذمَّه بقوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ الأعراف، وقال: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾ إبراهيم، ويقول: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ لقمان.

وأمرَنا ﷻ بالتواضع وذمَّ نقيضه في آيات عديدة، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ آل عمران، ويقول: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء، ويقول: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾.

وهذا الخلق العظيم قد انقسم إلى معنيين:

المعنى الأول: أن تستسلم للحق وتقبله من أي إنسان جاءك منه هذا الحق، فَمِنَ الناس من لا يقبل الحق إلا إذا كان ممن هو أكبر منه سناً، فإذا كان الحق ممن هو أصغر أو أدنى منه مكانةً فلا يقبله أبداً... ولكنَّ التواضع غير ذلك فاستسلامك للحق وقبولك له يكون من أي إنسان... الفقير والغني، الشريف والوضيع، القوي والضعيف، العدو والصديق.. فهل أنت منهم؟؟ هل تستسلم للحق من أي إنسان؟ قبل الإجابة عليك بالتركيز الشديد والتفكير في (أي إنسان).

والمعنى الثاني: أن تخفض جناحك للناس، ومعنى تخفض جناحك: أن تعامل الناس بلين ورقة أياً كان.. الخادم والمستخدم، الريف والوضيع، الحقير والعظيم..، فهل تستطيع أن تعامل البشر كلَّ البشر بمنتهى الحنان؟؟ واستحضر عند هذا المعنى وقوفَك بين يدي العظيم، وعاملِ الناسَ كما تحب أن تعامل.

أما الكبر فهو كما عرَّفه لنا النبي ﷺ بقوله: «الكِبرُ بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ الناسِ» وبطر الحق معناه ألا تتقبل الحق، وغمط الناس معناه أن تأتي للبسطاء وأنت شامخ عليهم أنفك ترى لنفسك مكانة ورفعة، فلا تسلم على هذا ولا تبتسم لهذا...

فمن التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له مهما كانت جهته ومصدره وأن تخفض جناحك لإخوانك المسلمين وتكون معهم لين الجانب وحسن الخلق وإن فعلت هذا فستزداد رفعة عند العظيم يقول ﷺ:« ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»، وقال ﷺ :«من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدَّين دخل الجنة»، وكان ﷺ سيد المتواضعين، يقول الصحابة رضوان الله عليهم كان ﷺ إذا سلم لاينزع يده حتى ينزعها الذي سلَّم عليه وإذا سلَّم سلَّم بكليته ولا يصرف وجهه عنك حتى تصرف أنت وجهك، وكان يجلس حيث انتهى به المجلس وكان هاشاً باشاً لا تلقاه إلا مبتسماً...ياالله أين نحن من هذه الصفات وأنت تسلم على الناس بأقصى سرعة ممكنة وتقول : إنني مشغول، فهل أنت مشغول أكثر من النبي ﷺ وهل تسلِّم على الناس وتتوجه إليهم بكل جسمك، أم أنك تسلِّم باليد وقلبك في الناحية الأخرى، وكان ﷺ أشد تواضعاً وأبعدهم عن الكبر ويمنع عن القيام له كما يقومون للملوك وكان يعود المساكين ويُجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس في أصحابه كأحدهم وكان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل بيده كما يعمل أحدهم في بيته، وكان بشراً من البشر يفلي ثوبه و يحلب شاته و يخدم نفسه وكان لايدع أحداً يمشي خلفه وكان لا يترفع عن عبيده ولم يقل لخادم أف قط ولم يعاتبه على فعل شيء وكان يحب المساكين ويجالسهم ولا يحقر فقيراً لفقره، وقد تأتي الجارية الصغيرة فتأخذ بيده فيطاوعها وكان يقول: «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً وحشرني زمرة المساكين». وقد كان الصحابة ومن جاء بعدهم على نهج رسول الله ﷺ في التواضع والحذر من الكبر، فهذا أبوبكر رضي الله عنه يقول: «وليت عليكم ولست بخيركم» وهذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على غناه لا يتميز عن مملوكه في ملابسه وهذا أبو ذر رضي الله عنه يلبس كما يلبس مملوكه.

أخي القارئ: إن الذي جعلك أكثر مالاً وزادك بسطة في العلم والجسم قادر على أن ينزع ما آتاك بقوله كن فيكون، فلا تغترنَّ بهذه الأشياء واخفض جناحك للمؤمنين ولا تتعالى على جاهل بعلم.. اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين.

في رياض الجنة

أبو ماهر

للجنة أبواب يدخل منها المؤمنون كما يدخل منها الملائكة، قال تعالى: ﴿ جنات عدنٍ مفتحة لهم الأبواب ﴾، وقال تعالى: ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴾ الرعد ٢٣.

وأخبرنا رسول الله ﷺ أن أبواب الجنة تفتح في كل عام من رمضان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة » .

وهناك باب للمكثرين من الصلاة، وباب للمتصدقين، وباب للمجاهدين، بالإضافة إلى باب الصائمين المسمى بالريان، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من أنفق زوجين في سبيل الله من مالِه دُعي من أبواب الجنة وللجنة ثمانية أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دُعيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام»

وقد أخبرنا الرسول ﷺ أن أبواب الجنة تفتح في رمضان، ففي الصحيحين ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :«إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء» وفي رواية «فتحت أبواب الجنة وغلقّت أبواب النار»

وقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهدَ في سبيل الله أو جلس في أرضه التي وُلد فيها، فقالوا: يا رسول الله ألا نبشر الناس؟ ، قال: «إن الجنةَ مأْئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى، فإنه أوسط الجنة و أعلى الجنة، أراه قال: «وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة».

فهل من مشمر للجنة في رمضان؟؟!! باب الريان ينتظر رواده فهل ستكون منهم؟؟

في ظلال القرآن

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ .....﴾.

يخبر تعالى بما منَّ به على عباده بأنه فرض عليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابقة، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كلِّ زمان. وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى صالح الخصال، وأنه ليس من الأمور الثقيلة، التي اختصَّيتم بها. ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعيَّة الصيام فقال: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التَّقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه. أي: أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقربا بذلك إلى الله، راجيا بتركها، ثوابه، فهذا من التقوى. ومنها: أن الصائم يدرِّب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه، مع قدرته عليه، ومنها: أن الصيام يُضَيِّق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، فبالصيام، يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي، ومنها: أن الغنيَّ إذا ذاق ألم الجوع، أوجب له ذلك، مواساة الفقراء المعدمين، وهذا من خصال التقوى. ولما ذكر أنه فرض عليهم الصيام، أخبر أنَّه أيام معدودات، أي: قليلة في غاية السهولة. ثم سهل تسهيلا آخر. فقال: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ وذلك للمشقة، في الغالب، رخص الله لهما، في الفطر. ولما كان لا بد من حصول مصلحة الصيام لكل مؤمن، أمرهما أن يقضياه في أيام أخر إذا زال المرض، وانقضى السفر، وحصلت الراحة. وفي قوله: ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ ﴾ فيه دليل على أنه يقضي عدد أيام رمضان، كاملا كان أو ناقصا، وعلى أنه يجوز أن يقضي أياما قصيرة باردة، عن أيام طويلة حارة كالعكس. وقوله: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ أي: يطيقون الصيام ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ عن كل يوم يفطرونه ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ وهذا في ابتداء فرض الصيام، لما كانوا غير معتادين للصيام، وكان فرضه حتماً، فيه مشقة عليهم، درَّجَهم الرب الحكيم، بأسهل طريق، وخَيَّرَ المطيق للصوم بين أن يصوم، وهو

أفضل، أو يطعم، ولهذا قال: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾. ثم بعد ذلك، جعل الصيام حتماً على المطيق وغير المطيق، يفطر ويقضيه في أيام أخر، وقيل: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ أي: يتكلفونه، ويشق عليهم مشقة غير محتملة، كالشيخ الكبير، فدية عن كل يوم إطعام مسكين وهذا هو الصحيح. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ أي: الصوم المفروض عليكم، هو شهر رمضان، الشهر العظيم، الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم، وهو القرآن الكريم، المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة. فحقيق بشهر، هذا فضله، وهذا إحسان الله عليكم فيه، أن يكون موسما للعباد مفروضاً فيه الصيام. فلما قرره، وبين فضيلته، وحكمة الله تعالى في تخصيصه قال: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ هذا فيه تعيين الصيام على القادر الصحيح الحاضر. ولما كان النسخ للتخيير، بين الصيام والفداء خاصة، أعاد الرخصة للمريض والمسافر، لئلا يتوهَّمَ أن الرخصة أيضا منسوخة. قوله: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ أي: يريد الله تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل، ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله. ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ وهذا- والله أعلم- لئلا يتوهَّم متوهِّم، أن صيام رمضان، يحصل المقصود منه ببعضه، دفع هذا الوهم بالأمر بتكميل عدته، ويشكر الله عند إتمامه على توفيقه وتسهيله وتبيينه لعباده، وبالتكبير عند انقضائه، ويدخل في ذلك التكبير عند رؤية هلال شوال إلى فراغ خطبة العيد. ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾. هذا جواب سؤال، سأل النبي ﷺ بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ لأنه تعالى، الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو قريب أيضاً من داعيه، بالإجابة، ولهذا قال: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾.

لواء أم القرى / المكتب السياسي ١٤٣٤/٨/١٩هـ

وزير الإجرام المعلم يحذر من الخلافة الإسلامية

حذر وزير خارجية نظام الأسد وليد المعلم دول الجوار من مشروع الثورة في سوريا قائلاً: " مَن يتربصون بسورية ومن يطالبون إقامة دولة الخلافة الإسلامية لن يتوقفوا عند حدود سورية وما نقوم به هو دفاع حتى عن الأردن ولبنان وتركيا".

لقد أسفر المعلم عن وجهه القبيح أنه رأس حربة في محاربة الإسلام و حملته و دعاته و مجاهديه، و لا ننسى في هذا السياق التحذير المبطن الذي أطلقه المجرم بشار عندما قال : " إن سوريا آخر قلاع العلمانية في المنطقة ".

إن المتابع لما يجري في أروقة السياسة سراً وعلانيةً يلاحظ إجماع كافة الأطراف – على اختلاف مواقفهم من النظام أو الثورة – على الوقوف في وجه الإسلام وحملته ودعاته. فقد نقل مراسل صحيفة (هآرتس) في نيويورك حيمي شاليف عن ريبال رفعت الأسد رئيس المنظمة من أجل الحرية والديمقراطية في سوريا قوله خلال اجتماع مغلق في نيويورك:" إن على الولايات الامتناع عن تزويد السلاح للمتمردين في سوريا لأن أولئك الذين يسيطر عليهم الجهاديون هم أسوأ من النازيين". وأضاف ريبال:" أن الإسلاميين لن يكتفوا بسوريا، وهدفهم هو الثورة الإسلامية في المنطقة كلها، وإذا لم يتم إيقافهم فإنه ستنشب حرب إقليمية ستطال تركيا وإسرائيل. "وقالت (هآرتس) إن ريبال الأسد سيلتقي في نهاية الأسبوع الحالي مع أعضاء في الكونغرس ويعتزم مطالبتهم بأن تمتنع أميركا عن التدخل في الحرب العرقية الدائرة في سوريا، وأنه بدلاً من تسليح المتمردين على الولايات المتحدة التعاون مع روسيا والصين من أجل عقد مؤتمر دولي وتشكيل حكومة وحدة وطنية في سوريا وإجراء انتخابات ديمقراطية فيها.

وفي نفس السياق يخرج علينا لؤي المقداد الناطق باسم سليم إدريس رئيس الأركان العليا بتصريح يتعهد فيه بأن لا تصل هذه الأسلحة " أبداً إلى أيدي متطرفين".

يا أهل الشام ومادة الإسلام : ألا يحق لنا أن نتساءل عن سر هذا التوافق في المواقف والتصريحات ضد الإسلام و دعاته و مجاهديه و حملة لوائه !! أليس من الغريب أن تتفق مواقف النظام والمعارضة على اختلاف أطيافها على التحذير من مشروع الإسلام والتخويف منه؟! أليس غريباً أن تتفق مواقف أمريكا و روسيا و النظام و المعارضة و حتى حسن نصر الله في التخويف من التكفيريين؟!.

يا مجاهدي الشام الأبطال: لقد أعلناها صريحة واضحة مدوية في جمعة من جمع الثورة فقلنا : " الشام عقر دار الإسلام " وترجمة هذا الشعار هو إقامة دولة الإسلام واستئناف الحياة الإسلامية كما أمرنا ربنا بقوله :" وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ "، فعلينا التمسك بمبادئنا مهما اشتدت المحن والمصاعب ومهما تكالبت علينا الأمم، ولقد وعدنا ربنا بالنصر و التمكين من بعد الامتحان فقال: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.

مسك الختام

وعاد الزائرُ الكريمُ ..... شهرُ اللهِ الكريمِ ! !

عندما تبدأ الدعوات تعلو وترتفع صادحة منادية إلى التسامح ونسيان الأخطاء وتجاوز الزلات، والتغاضي عن الإساءات.

عندما يتهافت الناس إلى المساجد تهافت الفراشات على مشاعل النور، يركضون و يسرعون ومن كل حدب يهرعون.

عندما تكتظّ بيوت الله بالمصلين الراكعين الساجدين والمستغفرين بالأسحار، وتتعالى أصوات التسبيح في الفجر والغدو والآصال وفي جوف الليالي والأسحار.

عندما تُفتَح الجنة أبوابها الثمانية وقد اكتست بأجمل زينتها وازدانت بأبهى حللها؛ حللاً ما خطرت على قلب بشر وما استطاعت العين إدراك روعتها وجمالها.

عندما توصد أبواب النار السبعة وتنزوي على بعضها ويخفّ أوارها ولهيبها .

عندما تُصفّد الشياطين وتسكن قمقمها وتتوقف عن القيام بوظيفتها في الفساد وتأدية دورها في الإفساد.

عندما تبدأ الدموع تُذرف من خشية الله وتهمل العيون أمطارها بغزارة فتغسل الذنوب بدموع الندم والتوبة ، وتنهال الأعطيات من خزائن الرحمة الإلهيّة .

عندما تمطر السموات بوابل طلّ من عفو العفوّ وكرم الكريم ورحمة الرحمن.

عندما تتجلّى أكبر مواقف الكرم الإلهيّ بعتق الرقاب من ربقة الآثام مهما بلغ ذنبها وكبر.

عندما يهجر الناس الطعام والشراب والآثام والذنوب ويبدؤون في التشمير عن ساعد الجد في الصفح والعفو والعبادة والصلاة والصدقة والهداية.

عندما يتحلّق الناس حول موائد الرحمن يمسكون بكؤوس الماء ينتظرون ذاك الصوت الذي يصدح في الآفاق مرتلاً قول: (الله أكبر) ليرفعوا أيديهم إلى السماء ويقولوا: اللهم إنّا لك صمنا وبك آمنا وعليك توكلنا وعلى رزقك أفطرنا ذهب الظمأ وابتلّت العروق وثبت الأجر إن شاء الله.

عندما يبدأ الناس بفائض الدعاء والاستغفار عند الإفطار عسى الله- وكلهم ثقة بذلك- أن يستجيب دعاءهم فهو مجيب الداعي إذا دعاه.

عندما يحسّ الأغنياء إحساس الفقراء والمساكين والمحتاجين فيحاولون مساعدتهم وتفريج همومهم وبذل أموالهم في سبيل إسعادهم وإدخال الفرحة إلى قلوبهم.

عندما ينسدل جلباب الليل ويتسابق المصلّون إلى صلاة التراويح. وكأنّه العيد قد أتى وحلّ، ونجمه من بعيد قد أطلّ.

عندها يكون قد هلّ هلال الزائر الكريم ضيف الرحمن شهر رمضان.

عندها يكون المسافر بعد طول غياب قد أتى وعاد ليقف على أبوابنا ناشراً ما في جعبته من هدايا كرم وهدى، هدايا نور وبركة، هدايا راحة وسكينة وطمأنينة وجوّ إيمانيّ رحمانيّ.

أهلاً بك يا رمضان يا شهر الله، يا شهر القرآن، يا شهر الرحمة.

انتظرناك حتّى بلغ شوقنا أقصى مداه، ونفذ صبرنا وكلنا أمل بقدومك.

أهلاً وسهلاً بشهر الهداية

شهر لمّ الشمل حول ذكر الله، وحول بيوت الله ، وحول كتاب الله ، وحول منهج رسول الله.

ترقبوا ملحقات مجلة منهاج النبوة
الخاصة بشهر رمضان المبارك

الموقع الرسمي	www.mnhajalnbooa.com
منتديات مجلة منهاج النبوة	www.mnhajalnbooa.com/vb
مكتبة مجلة منهاج النبوة	www.mnhajalnbooa.com/book
صفحة المجلة على الفيس بوك	www.fb.com/mnhajalnbooa
حساب المجلة على تويتر	/mnhajalnbooa
البريد الالكتروني	info@mnhajalnbooa.com

سؤال العدد

هل حقق نظام الحكم الديمقراطي في مصر آمال المسلمين ؟؟